مجلة

الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

مجلة – علمية – محكمة

رقم الإيداع: (١٤٢٩/٣٣٠٢هـ بتاريخ ١٤٢٩/٦/٧هـ)
الرقم الدولي المعياري (ردمد): ١٦٥٨ - ٤١٥٥

كل بحث نشر في المجلة
يعبر عن رأي صاحبه

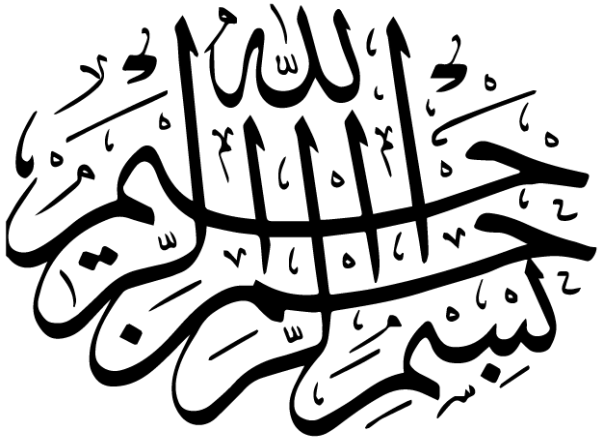
بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير المجلة

المشرف العام على المجلة، رئيس مجلس إدارة الجمعية:

- د. بدر بن مُحَمَّد الراشد

رئيس التحرير:

- أ. د. عبد المجيد بن صالح الجار الله

مدير التحرير:

- د. سليمان بن صالح الزميع

أعضاء هيئة التحرير:

- أ. د. إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد
- أ. د. أماني بنت عبد العزيز الداود
- أ. د. صالح بن عبد العزيز المحمود
- أ. د. عبد الرحمن بن رجا الله السلمي
- أ. د. عبد العزيز بن صالح العمري
- أ. د. فريد بن عبد العزيز الزامل

طبيعة المجلة وضوابط النشر

طبيعة المجلة:

١- مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية.

٢- مجلة علمية محكمة.

٣- تعنى بعلوم اللغة العربية وآدابها.

٤- تنشر البحوث والدراسات العلمية المحكّمة.

٥- دورية نصف سنوية، تصدر منتصف السنة الهجرية ونهايتها.

ضوابط النشر:

أولاً: الضوابط العامة لقبول البحث:

١- أن يكون البحث في علوم اللغة العربية وآدابها.

٢- أن يتّسم بالجِدّة والأصالة وسلامة الاتجاه.

٣- أن يلتزم البحث بالسلامة اللغوية، والدقة في التوثيق والتخريج.

٤- ألا يكون البحثُ منشوراً أو مقدّماً للنشر في مجلة أخرى.

٥- ألا يكون مستلاً من عمل علمي سابق للباحث.

ثانياً: ما يشترط في كتابة البحث وتوثيقه:

١- أن يُكتب البحث على ورق من مقاس (A4).

٢- أن يُكتبَ بخط (Traditional Arabic) بحجم (١٧) للمتن، وبحجم (١٤) للحاشية، وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرداً).

٣- أن تُكتبَ الهوامش أسفل كل صفحة على حدة.

٤- أن يُذيَّل البحث بثبت المصادر والمراجع.

٥- أن يكتب الباحث ملخّصاً لبحثه باللغتين العربية والإنجليزية لا تزيد كلماته على مائتي كلمة، ويتضمن الملخص موضوع البحث وأهدافه، ومنهجه، وأهم التوصيات، والكلمات المفتاحية.

٦- رومنة المصادر والمراجع.

ثالثاً: ما يشترط عند تقديم البحث:

١- يقدم الباحث طلباً بنشره، وإقراراً يتضمن امتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كله، والتزاماً بعدم نشر بحثه المقدم إلا بعد موافقة هيئة التحرير.

٢- يقدم الباحثُ نسختين من بحثه على النحو التالي:

- نسخة من البحث خالية من اسم الباحث كاملة بصيغة (WORD).
- نسخة من البحث خالية من اسم الباحث كاملة بصيغة (PDF)

٣- يرفق الباحث ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية.

٤- يرسل الباحث بحثه مع الملخصات إلى منصة مجلة الجمعية: (https://imamjournals.org/index.php/josaa/index)

الاعتباط في الدرس الصرفي:
حذف الهمزة وإبدالها أنموذجًا

Arbitrariness in morphological lessons: deleting the hamza and replacing it as a model

د. شعاع بنت عبد الله بن علي الماضي
الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف وفقه اللغة
بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Dr. Shuaa bin Abdullah bin Ali Al-Mady
Assistant Professor, Department of Grammar, Morphology and Philology at the College of Arabic Language

الملخص:

هذا بحث في الأحكام الاعتباطية للدرس الصرفي، مع تخصيص الحديث عن الهمزة وما يتعلق بها من أحكام حذفها وإبدالها بلا سبب محدد عند العلماء.

وقد تناول البحث في التمهيد ما يتعلق بصوت الهمزة، التي تعد أبعد الأصوات العربية مخرجًا، وأثقلها نطقًا، واختلاف العلماء في مخرجها، وفي صفاتها أيضًا، مع ذكر الأقوال الواردة في كيفية رسمها.

ثم أوردت معنى الاعتباط في معجمات اللغة وفي الاصطلاح الصرفي، وبينت تنوع مصطلحاته عند العلماء، وفصلت الحديث عن أبرز مظاهره، وقد كان للحذف النصيب الأكبر من الأحكام الاعتباطية؛ لذلك ذكرت علله العامة، وتتبعت موقف العلماء منه، مبينة رأيي في ذلك. ثم تكلمت عن الهمزة وما يتعلق بها من أحكام اعتباطية في حذفها، سواء أكان في أول الكلمة أم وسطها أم آخرها، وفي إبدالها ألفًا أو واوًا أو ياء، وقد ذيلت البحث بخاتمة فيها أبرز النتائج، وقائمة للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: اعتباط–صرف–همزة–حذف–بدل

Abstract:

This is a discussion of the arbitrary rulings of Morphological lesson, with the discussion of the hamza and the rulings related to it being deleted and replaced for no specific reason according to scientists.

The research in the introduction dealt with what is related to the sound of the hamza, which is considered the most distant and heaviest Arabic sound in pronunciation, and the differences of scholars in its production and in its characteristics as well, while mentioning the statements contained in how to draw it.

Then I mentioned the meaning of arbitrariness in language dictionaries and morphological terminology, and explained the diversity of its terminology among scholars, and separated the hadith from its most prominent manifestations. Deletion had the largest share of arbitrary rulings. Therefore, I mentioned its general causes, and traced the position of scholars on it, explaining my opinion on that. Then I talked about the hamza and the arbitrary rulings related to it in deleting it, whether it is at the beginning, middle, or end of a word, and in replacing it with an alif, a waw, or a yaa. The research was concluded with a conclusion containing the most prominent results, and a list of sources and references.

Keywords: arbitrariness - morphology - hamza - deletion - replacement

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب، وأودع فيه من الأسرار والحكم العجب العجاب، والصلاة والسلام على رسولنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن اللغة العربية تخضع لقوانين وضوابط تنتظم فيها مفرداتها وتراكيبها، ولكن قد تبتعد قليلًا عن ذلك في كثير من أحكامها، فلا نجد لها سببًا محددًا، ومن هنا ظهر الاعتباط بوصفه ظاهرة بارزة في تفسير اللغة العربية وسائر اللغات أيضًا.

وللاعتباط مظاهر متنوعة، أكثرها ورودًا الحذف، ويُعَد الحذف سنة من سنن العرب في كلامها، ومقصدًا من مقاصدها، وقد عولوا عليه كثيرًا في توجيه كلامهم، رغبة منهم في الإيجاز والتخفيف، وقد استُعمِل كثيرًا في توجيه بنية الكلمة، وكانت له علل تصريفية تقتضيه، فإن خلا من العلل التصريفية كان حذفًا غير قياسي، وهو ما يعرف بـ (الاعتباط)، وأكثره وقوعًا حذف الهمزة؛ لذلك اخترته مجالًا للبحث، ووسمته بـ (**الاعتباط في الدرس الصرفي: حذف الهمزة وإبدالها أنموذجًا**).

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الاعتباط، من أبرزها:

– حذف الهمز اعتباطًا في القراءات القرآنية دراسة في ضوءِ الدرس الصوتي الحديث للدكتور حيدر نجم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد الرابع، كانون الأول ٢٠١٩م.

وقد خصَّ الكلام فيه عن الاعتباط الواقع في "حذف الهمزة" الذي ورد في توجيه بعض القراءات القرآنية، وقد جاء في قسمين:

الأول: حذف الهمز اعتباطًا مع التقاء الساكنين.

الثاني: حذف الهمز اعتباطًا من دون التقاء الساكنين.

وقد درسها حسب معايير الدرس الصوتي الحديث.

– ظاهرة الاعتباط في النحو العربي للدكتور مُحَمَّد عبد النبي عبيد، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم كلية دار العلوم، العدد ٢٢، ديسمبر ٢٠٠٩م.

تحدث عن أنماط الاعتباط، وهي: الزيادة، والحذف، والقلب، والمعاقبة، والتسكين، والاستغناء، وذكر أمثلة لها من الأبواب النحوية والصرفية.

– اللغة العربية بين المنطق العقلي والاعتباط للدكتور عدنان مُحَمَّد سلمان، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد

الثاني، يونيو ١٩٨٦م.

تحدث فيه عن الاعتباط فيما يتصل بالدلالة الوضعية للألفاظ، وذكر أمثلة من اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ثم فصَّل الحديث عن الظواهر التي تدل على التنظيم المنطقي في اللغة العربية، ومنها: الإعراب، والاشتقاق، والإعلال والإبدال، والحذف.

أما بحثي هذا فهو دراسة صرفية للأحكام الاعتباطية في "حذف الهمزة وإبدالها" مع ذكر شواهد من القرآن الكريم وكلام العرب شعرًا ونثرًا، مبينة أوجه اختلاف العلماء في توجيهها، وما قد أرجعه بعضهم إلى علة قياسية، موضحة موقف العلماء من الاعتباط.

مشكلة البحث:

وتكمن مشكلة البحث في اختلاف آراء العلماء في توجيه مسائل حذف الهمزة وإبدالها اعتباطًا، وكونها منثورة في كتب النحو والصرف، وهي بحاجة إلى جمع نماذج منها، مع تحليلها ومناقشتها وبيان الراجح منها.

أسئلة البحث:

لذلك حاولت جاهدة أن أجيب عن التساؤلات التالية:

١- ما المراد بالاعتباط في اللغة والاصطلاح؟

٢- ما المصطلحات التي أوردها العلماء عند حديثهم عن هذه الظاهرة؟

٣- ما أبرز مظاهر الاعتباط في الدرس الصرفي؟

٤- بماذا علل العلماء ما وقع من حذف اعتباطي؟

٥- ما موقف النحويين من ظاهرة الاعتباط؟

٦- كيف وجه العلماء مسائل حذف الهمزة اعتباطًا؟

٧- ما آراء العلماء في مسائل إبدال الهمزة اعتباطًا؟

منهج البحث وخطته:

وقد اخترت لهذا البحث منهجًا محددًا، وهو المنهج الاستقرائي التحليلي، وبدأته بتمهيد ذكرت فيه ما يتعلق بصوت الهمزة من حيث مخرجها وأبرز صفاتها وكيفية رسمها، وجعلت البحث من مبحثين:

المبحث الأول: الاعتباط في اللغة العربية: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: مصطلحاته عند العلماء.

المطلب الثالث: مظاهره.

المطلب الرابع: علل الحذف الاعتباطي.

المطلب الخامس: موقف النحويين منه.

المبحث الثاني: الأحكام الاعتباطية للهمزة: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حذف الهمزة.

المطلب الثاني: إبدالها.

ثم ختمت البحث بخاتمة لخصت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، وقائمة للمصادر والمراجع.

التمهيد

صوت الهمزة (مخرجها وصفاتها ورسمها):

للغة العربية مجموعة من الأصوات تختلف في مخرجها وصفاتها، وهي تبدأ بالهمزة وفقًا لترتيب سِيبَوَيه حين رتبها على النظام الصوتي[١] مخالفًا بذلك شيخه الخَلِيل الذي بدأها بالعين، وجعل الهمزة آخر الحروف كلها، كما رتبها ابن جِنّي ترتيبًا تصاعديًّا من أقصى الحلق إلى الشفتين مبتدئًا بالهمزة أيضًا[٢].

ويُعَد صوت الهمزة في اللغة العربية من أبعد الأصوات مخرجًا، إذ يصدر من أقصى الحلق، كما صرح بذلك القدماء[٣]، وهذا المخرج خاص بالهمزة فقط، فلا يشاركها حرف آخر فيه، ولا يقاربه في المخرج إلا الهاء والألف[٤]. وهو عند المحدثين صادر من فتحة المزمار، عن طريق الانغلاق التام، ثم انفتاح مفاجئ يؤدي إلى صوت انفجاري[٥]، ومنهم من يرى أنه يصدر بإغلاق الوترين الصوتيين إغلاقًا تامًّا، يمنع مرور الهواء، ثم تُفتَح الأوتار فجأة، فينطلق الهواء متفجرًا[٦]. وبعضهم يرى أن صوت الهمزة يحدث بانفراج الوترين الصوتيين مع بقاء اهتزازهما عند مرور الهواء[٧].

وهي من الحروف الشديدة، التي تحتاج إلى جهد عند تحقيقها؛ ولهذا كانت ثقيلة في النطق، لذلك وصفها قدماء اللغويين بأنها مجهورة[٨]، وعرَّف سِيبَوَيه الحرف المجهور بأنه: "حرف أُشبِع الاعتماد في موضعه، ومَنَع النفسَ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت"[٩].

أما المحدثون فقد تباينت آراؤهم، فذهب بعضهم إلى أن صوت الهمزة من الأصوات المهموسة[١٠]، والمقصود بالحرف المهموس: "حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه"[١١]. وذكر بعضهم أنها ليست من الأصوات المجهورة ولا المهموسة[١٢]. وذهب بعضهم إلى أنها من الأصوات المجهورة، وهي

---

(١) انظر: الكتاب ٤/٤٣١.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب ١/٤١، الهمزة في العربية بين القدماء والمحدثين دراسة صوتية لحسنة أبو بكر، مجلة كليات التربية ٤٥.

(٣) انظر: العين ١/٥٢.

(٤) انظر: المقتضب ١/٢٩٢، الممتع ٢/٦٦٨.

(٥) انظر: التجويد والأصوات ٦٩، الهمزة مشكلاتها وعلاجها ١٥.

(٦) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٥٦.

(٧) انظر: هل الهمزة حرف علة ٦٨٣.

(٨) انظر: الكتاب ٤/٤٣٤، الممتع ٢/٦٧١.

(٩) الكتاب ٤/٤٣٤.

(١٠) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٦٥، مناهج البحث في اللغة ٩٥، المنهج الصوتي للبنية العربية ١٧٢.

(١١) الكتاب ٤/٤٣٤.

(١٢) انظر: الأصوات اللغوية ٩٠، علم الأصوات ٢٨٨.

عند آخرين وسط بين الجهر والهمس[١]. ويمكن إرجاع الخلاف بين القدماء والمحدثين في وصف الهمزة إلى أن القدماء قيدوا الوصف بالجهر والهمس بجري النفس دون ذكر الوترين الصوتيين، أما المحدثون فقد قيدوا ذلك باهتزاز الوترين الصوتيين واسترخائهما، فالصوت الذي يهتز الوتران عند النطق به يُوصَف بالجهر، والصوت الذي لا يحدث فيه اهتزاز يُوصَف بالهمس[٢].

ومن صفات الهمزة أيضًا أنها من الأصوات المنفتحة؛ لأن اللسان لا ينطبق على الحنك الأعلى عند نطقها[٣]، وهي من الحروف المستفلة، وتسمى المنخفضة؛ لأن اللسان يستفل إلى قاع الفم عند نطقها[٤]. نطقها[٤].

والهمزة حرف لا صورة له في الكتابة، وإنما تُكتَب ألفًا أو واوًا أو ياءً حسب ما يجري لها من تحقيق أو تسهيل أو إبدال[٥]، وذهب ابن يَعِيش إلى أنها تُصوَّر بصورة الألف، وإن كانت مختلفة معه في نطقها، لكنها متفقة معه في كتابتها[٦]، ثم أصبح لها رمز خاص في الرسم العثماني[٧].

وذكر ابن دُرُسْتُويه أن الهمزة لها رسم، فهي مأخوذة من شكل العين غير معقَّفة؛ لأنهما يشتركان في المخرج، وهي الصورة التي وضعها الخَلِيل للهمزة، لكن الناس لم يستعملوها، وإنما كتبوها على صورة حروف اللين، وجعلوا ما وضعه الخَلِيل شكلًا لها[٨]. وأرجع أحد الباحثين السبب في ذلك إلى أن صوت الهمزة ليس له صفة موحد في الجزيرة العربية، حيث يعتريه التحقيق والتخفيف والتسهيل والحذف، ونظرًا لتعدد هذه الصور تعددت صور كتابتها[٩].

وذهب المُبَرِّد إلى أن الهمزة ليست من حروف المعجم، فهو يعدها ثمانية وعشرين حرفًا، بترك الهمزة؛ لأنها لا صورة لها في الكتابة، وإنما تُكتَب ألفًا أو واوًا أو ياءً، فلا تحسب مع الحروف التي لها أشكال معروفة محددة[١٠]. ورُدَّ بأنها لو لم تكن حرفًا لكان مثل: (أحد) و(أهل) على حرفين، وهو باطل، لأن أقل أصول الكلمة ثلاثة أحرف، وأما كونه لا شكل لها فلأنها روعي فيها التسهيل، ولولا ذلك لكُتِبت ألفًا[١١].

(١) انظر: التجويد والأصوات ٦٩.

(٢) انظر: في صوتيات العربية ٦٥، الهمزة بين التحقيق والتسهيل لإبراهيم خفاجة، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ٨.

(٣) انظر: الكتاب ٤/٤٣٦.

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يَعِيش ١٠/ ١٢٩، التجويد والأصوات ٦٩.

(٥) انظر: لسان العرب ١/١٧.

(٦) انظر: شرح المفصل له ١٠/١٢٦.

(٧) انظر: التجويد والأصوات ٦٩.

(٨) انظر: كتاب الكتاب ٥٦.

(٩) انظر: الهمزة مشكلاتها وعلاجها ٣٩.

(١٠) انظر: شرح المفصل لابن يَعِيش ١٠/١٢٦.

(١١) انظر: همع الهوامع ٣/٤٥٠.

المبحث الأول: الاعتباط في اللغة العربية:

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحًا:

الاعتباط في اللغة مصدر للفعل (اعتبط)، وهو مأخوذ من مادة (عبط)، فيقال: عَبَطَها يَعْبِطُها عَبْطًا، واعْتَبَطَها اعتِبَاطًا، والجمع عُبُط وعِبَاط[١]. والمتأمل في معجمات اللغة العربية يجد أن معنى (العبط) يدور غالبًا حول حدوث الشيء بلا سبب أو علة، وهو ما عبَّر عنه ابن فَارِس بقوله: "العين والباء والطاء أصل صحيح يدل على شدة تصيب من غير استحقاق. وهذه عبارة ذكرها الخَلِيل، وهي صحيحة منقاسة"[٢].

وذكر أصحاب المعجمات أن العبط يكون للناقة بمعنى نحرها من غير مرض ولا عيب، وكذلك الشاة والبقر، كما تُستخدَم مع الإنسان بمعنى موته في شبابه من غير سبب أو مرض[٣]، جاء في معجم العين: "عبط: عَبَطْتُ الناقة عَبْطًا، واعتبطتُها اعتباطًا إذا نحرتها من غير داء وهي سمينة فتية. واعْتُبِطَ فلانٌ: مات فجأة من غير علة ولا مرض...ومات فلان عَبْطَة؛ أي: شابًّا صحيحًا"[٤]. ولا يقتصر الاعتباط على موت الإنسان بلا مرض، بل يشمل أيضًا قتله بلا جناية منه ولا جريرة توجب ذلك[٥]، ومما جاء على هذا المعنى المعنى أن الرسول -ﷺ- كتب إلى أهل اليمن كتابًا جاء فيه: (إنَّ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤمنًا قَتلًا عن بيّنةٍ فإنَّهُ قَوَدٌ، إلا أن يَرضَى أولياءُ المقتولِ)[٦].

ويقال أيضًا: عَبَطَتْه الدواهي: نالته من غير استحقاق[٧]، وفي حديث أم المؤمنين عَائِشَة -رضي الله عنها- قالت: (فَقَدَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَتًى كَانَ يُجَالِسُهُ، فَقَالَ: "مَالِي فَقَدْتُ فُلَانًا؟" فَقَالُوا:

---

(١) انظر: المحكم (عبط) ٥٥٤/١، لسان العرب (عبط) ٣٤٧/٧، القاموس المحيط (عبط) ٦٧٧.

(٢) مقاييس اللغة (عبط) ٢١١/٤.

(٣) انظر: جمهرة اللغة (عبط) ٣٥٧/١، تهذيب اللغة (عبط) ١٠٩/٢-١١٠، المحيط في اللغة (عبط) ٤١٠/١، الصحاح (عبط) ١١٤١/٣-١١٤٢، مقاييس اللغة (عبط) ٢١١/٤-٢١٢، المحكم (عبط) ٥٥٤/١-٥٥٥.

(٤) (عطب) ٢٠/٢-٢١.

(٥) انظر: غريب الحديث (عبط) ٦٣/٢، لسان العرب (عبط) ٣٤٨/٧.

(٦) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٤٩/٤ برقم (٧٢٥٥).

(٧) انظر: المحيط في اللغة (عبط) ٤١٠/١، الصحاح (عبط) ١١٤٢/٣، المحكم (عبط) ٥٥٥/١، أساس البلاغة (عبط) ٦٣١/١.

اعْتُبِطَ، فَقَالَ: قُوموا بِنَا حَتَّى نَعُوده)[١]، فكانوا يسمون الوَعْك اعتباطًا[٢].

ثم استُعير هذا اللفظ للحم ونحوه بمعنى أنه طري[٣]، جاء في جمهرة اللغة: "ويقال: عَبَطْتُ الجزور وغيرها إذا نحرتها أو ذبحتها من غير علة واعتبطتُها اعتباطًا. ولحم عبيط: إذا كان طريًا، وكذلك دم عبيط. والعرب تقول: ألحم عبيط أم لحم عارضة، والعبيط: الذي يُنحَر لغير علة، والعارضة: التي تُنحَر لعلة، إما لكسر وإما لمرض"[٤]. ومما جاء على هذا المعنى قول الفَرَزدَق:

غَدَاةَ أحلَّت لابن أَصْرَمَ طَعْنَةٌ حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ والخَمْرُ[٥]

كما استُعمِل العبط بمعنى الكذب، وتقوُّل الكلام[٦]، والغِيْبَة[٧]، ويبدو أن هذا المعنى يدور في فلك المعنى الأصلي للعبط، فالمراد بالكذب هنا ما كان صريحًا من غير عذر[٨].

كما استُعمِل العبط بمعنى شق الثوب ونحوه[٩]، جاء في الصحاح: "عَبَطَ الثوبَ يَعْبِطُهُ؛ أي: شقَّه، فهو فهو مَعْبُوط وعَبِيط، والجمع عُبُط"[١٠].

وقد أورد الأَزهَري معاني أخر لكلمة العبط، حيث قال: "ويقال: عَبَطَ الحمارُ الترابَ بحوافره إذا أثاره، والتراب عبيط. وعَبَطَت الريح وجه الأرض إذا قَشَرتْهُ. وعَبَطْنَا عَرَق الفرس؛ أي: أجريناه حتى عَرِقَ"[١١].

وهكذا نجد أن المعنى الأصلي للاعتباط يكمن في حصول الشيء بلا علة ولا سبب، ثم استُعير هذا اللفظ وخرج إلى معانٍ مجازية متنوعة كالقتل ظلمًا والمرض والكذب والغيبة والشق وغيرها.

أما الاعتباط في الاصطلاح فهو نابع من معناه اللغوي، قال ابن يَعِيش: "وقوله: (على سبيل الاعتباط): يعني من غير علة موجبة، وإنما ذلك لنوع من التخفيف، من قولهم: اعتبط البعير، إذا مات من

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٣٣/٣، برقم (٣٣١٨).
(٢) انظر: لسان العرب (عبط) ٣٤٩/٧.
(٣) انظر: العين (عبط) ٢١/٢، أساس البلاغة (عبط) ٦٣١/١.
(٤) (عبط) ٣٥٧/١.
(٥) هذا البيت من الطويل، ديوانه ٢٢٥. وانظر: الإنصاف ١/ ١٨٧، شرح التسهيل ١١٩/٢، أوضح المسالك ٨٦/٢.
(٦) انظر: المحيط في اللغة (عبط) ٤١٠/١.
(٧) انظر: تاج العروس (عبط) ١٩/ ٤٦٥.
(٨) انظر: الصحاح (عبط) ١١٤٢/٣.
(٩) انظر: تهذيب اللغة (عبط) ١١٠/٢، المحيط في اللغة (عبط) ٤١٠/١، المحكم (عبط) ٥٥٥/١.
(١٠) (عبط) ١١٤١/٣.
(١١) تهذيب اللغة (عبط) ١١٠/٢.

غير علة"[١]، وجاء في الكليات: "ويسمى هذا الحذف بالحذف الاعتباطي؛ أي: الذي لغير موجب"[٢].

وجاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية: "الاعتباطي: نوع من أنواع الحذف يقع دون علة تصريفية، وذلك كحذف الواو من كلمة (أبو) دون سبب تصريفي معروف، وقد سمي هذا النوع من الحذف بالاعتباطي تشبيهًا له بالإنسان الذي يعتبط؛ أي: يموت بلا علة"[٣].

وعرَّفه الدكتور عَدنَان مُحَمَّد سَلمَان بقوله: "كل ما خرج عن مقاييس اللغة وقوانين النحو فهو قائم على أسس غير منطقية، وهو جزء من الاعتباط"[٤].

وينبغي ألا يُفهَم من هذه التعريفات أن الاعتباط محصور في الحذف فقط، بل يشمل الزيادة، والإبدال وتسكين المتحرك والاستغناء والعدول، ولكن وقوع الاعتباط في الحذف أكثر من غيره[٥].

المطلب الثاني: مصطلحاته عند العلماء:

إن المتتبع لكتب المتقدمين من النحويين يكاد لا يجد عندهم مصطلح (الاعتباط) في التوجيه النحوي والصرفي لبعض المسائل، نعم هو معروف عندهم لكن بمصطلحات مرادفة للاعتباط.

وصرَّح أحد الباحثين المحدثين بأن أول من استعمل مصطلح (الاعتباط) في التوجيه الصوتي ابن جِنّي، حيث قال: "يبدو من قراءتي المتواضعة، واطلاعي المحدود، أن الريادة في استعمال هذا (المصطلح) في التوجيه الصوتي ترجع إلى (ابن جِنّي)، فقد ورد ذكره في كتابه (الخصائص) في باب (في شواذ الهمز)"[٦].

وقد استعمل ابن جِنّي في كتبه مصطلح (الاعتباط) وما اشتُق منه، حيث استعمله في (المحتسب) سبع مرات[٧]، وفي (الخصائص) مرة واحدة[٨].

ثم كثر استعمال هذا المصطلح عند النحويين في كتبهم، حيث استعمله الزَّمَخشَري[٩]، وابن

(١) شرح المفصل له ٢١/٢.

(٢) ٧٩٣.

(٣) ١٤٣.

(٤) اللغة العربية بين المنطق العقلي والاعتباط، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩١.

(٥) انظر: ظاهرة الاعتباط في النحو العربي للدكتور مُحَمَّد عبد النبي عبيد، مجلة كلية دار العلوم ١١.

(٦) حذف الهمز اعتباطًا في القراءات القرآنية دراسة في ضوءِ الدرس الصوتي الحديث للدكتور حيدر نجم، مجلة العلوم الإنسانية ٥. ٥.

(٧) انظر: ١٢٠/١، ١٢١، ١٤٧، ١٤٧/٢، ١٦٤. كلها وردت مصدرًا (اعتباط) إلا مرتين، مرة وردت فعلًا مبنيًّا للمجهول (يُعتبَط)، وأخرى وردت اسم فاعل (مُعتبِط).

(٨) انظر: ٣٧٠/٢. ولم أجده في اللمع، والمنصف، وسر صناعة الإعراب، والتصريف الملوكي.

(٩) انظر: المفصل ٦٣.

الخَشَّاب[١]، والعُكبَرِي[٢]، وابن يَعِيش[٣]، وابن مَالِك[٤]، والرَّضِي[٥]، والمُرَادِي[٦]، وابن هِشَام[٧]، وابن هِشَام[٧]، وابن عَقِيل[٨]، والدَّمَامِيني[٩]، والأَزهَري[١٠]، والسِّيُوطِي[١١]، وغيرهم.

وقد اختلفت مصطلحات النحاة واللغويين في التعبير عن هذه الظاهرة، فمن مصطلحاته (الحذف بلا علة)[١٢]، و(الحذف بلا موجب)[١٣]، قال الرَّضِي: "قوله: (وهو حذف في آخره تخفيفًا) يعنون بالحذف للتخفيف ما لم يكن له موجب كما كان في باب قاضٍ وعصًا، وإلا فكل حذف لابد فيه من تخفيف، ويقولون لهذا أيضًا: حذف بلا علة، وحذف الاعتباط"[١٤].

وسماه العلماء أيضًا بـ (الحذف غير المقيس) و(الحذف غير القياسي)[١٥]، و(الحذف غير الإعلالي)[١٦]، و(الحذف السماعي)[١٧].

المطلب الثالث: مظاهره:

تنوعت مظاهر الاعتباط في اللغة العربية واتخذت أشكالًا مختلفة، يكشف عن ذلك قول ابن جِنّي: "فإن قلت: فقد نجد في اللغة أشياء كثيرة غير محصاة ولا محصّلة لا نعرف لها سببًا ولا نجد إلى الإحاطة

(١) انظر: المرتجل ٦.

(٢) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٤٨/١، ٣٢٩/٢.

(٣) انظر: شرح المفصل له ٢١/٢، شرح الملوكي ٣٥٧.

(٤) انظر: شرح التسهيل له ٣١٢/٣.

(٥) انظر: شرح الرَّضِي على الكافية ٣٩٤/١، ٢٢٢/٣، ٣١٥/٤، ٣١٨.

(٦) انظر: الجنى الداني ١٩٩.

(٧) انظر: مغني اللبيب ٤٣/١، ١٢/٢.

(٨) انظر: المساعد ٤٠٨/٢.

(٩) انظر: تعليق الفرائد ٨٨.

(١٠) انظر: التصريح ١١٢/١، ١٣٩، ٤٣٣/٤.

(١١) انظر: همع الهوامع ٦٢/١.

(١٢) انظر: المقتضب ٣٠٢/١، سر صناعة الإعراب ٧٣٩/٢، المخصص ٣٧١/٢، اللباب في علل البناء والإعراب ٣٥٣/٢، شرح الشافية للرضي ٣٧/٣، الكناش في فني النحو والصرف ٢٨٧/٢.

(١٣) انظر: الكليات ٧٩٣.

(١٤) شرح الرَّضِي على الكافية ٣٩٤/١.

(١٥) انظر: التصريف الملوكي ٤٦، الخصائص ٣٧٢/٢، سر صناعة الإعراب ٦٦٦/٢، شرح الملوكي ٣٥٦، الممتع ٣٢٠/١، ٤٠٤، ارتشاف الضرب ٢٣٩/١، البحر المحيط ١٢١/٦، شذا العرف ٢٠٨.

(١٦) انظر: شرح الشافية لركن الدين الاستراباذي ٩٧٧/٢.

(١٧) انظر: شرح الشافية للرضي ٧٨/٣.

بعللها مذهبًا. فمن ذلك إهمال ما أُهمِل وليس في القياس ما يدعو إلى إهماله، وهذا أوسع من أن يحوج إلى ذكر طرف منه، ومنه الاقتصار في بعض الأصول على بعض المُثُل ولا نعلم قياسًا يدعو إلى تركه، نحو امتناعهم أن يأتوا في الرباعي بمثال: فَعْلُل أو فُعْلِل أو فَعَلّ أو فِعِلّ أو فُعُلّ ونحو ذلك. وكذلك اقتصارهم في الخماسي على الأمثلة الأربعة دون غيرها مما تجوّزه القسمة. ومنه أن عدلوا فُعَلا عن فاعل في أحرف محفوظة، وهي: ثُعَل وزُحَل وغُدَر وعُمَر وزُفَر وجُشَم وقُثَم، وما يقل تعداده، ولم يعدلوا في نحو: مالك وحاتم وخالد وغير ذلك فيقولوا: مُلَك ولا حُتَم ولا خُلَد. ولسنا نعرف سببًا أوجب هذا العدل في هذه الأسماء التي أريناكها دون غيرها، فإن كنت تعرفه فهاته"[(١)].

وقد تعددت مظاهر الاعتباط في اللغة واتخذت صورًا مختلفة، وكان من أبرزها: الحذف والزيادة والإبدال وتسكين المتحرك والاستغناء والعدول.

الحذف:

والمتأمل في كلام العرب يجد أن الحذف من أكثر مظاهر الاعتباط وقوعًا، ويكون في فاء الكلمة أو عينها أو لامها، ويُعَد حذف لام الكلمة من أكثر أنواع الحذف ورودًا، وعلل الرَّضِي ذلك بكونها في موضع التغيير[(٢)].

ومما حمله النحاة على الحذف الاعتباطي الترخيم، فقد عرَّفه الزَّمَخشَري بأنه: "حذف في آخر الاسم على سبيل الاعتباط"[(٣)]، وعلل الرَّضِي كثرته في النداء بقوله: "إنما كثر الترخيم في المنادى دون غيره لكثرته، لكثرته، ولكون المقصود في النداء هو المنادى له، فقصد بسرعة الفراغ من النداء الإفضاء إلى المقصود بحذف آخره اعتباطًا"[(٤)].

ومن ذلك أيضًا حذف لامات (يد) و(غد) و(دم) ونحوها، فقد صرح النحاة بأنه من الحذف الاعتباطي، قال العُكبَرِي: "إن تلك الأسماء محذوفة اللامات اعتباطًا، فلا يقاس عليها"[(٥)]. وهي مخالفة للقياس؛ لأن القياس يقتضي ألا تُحذَف؛ لأن حروف العلة إذا كانت متحركة وما قبلها ساكن فينبغي عدم حذفها كما لم تُحذَف من نحو (ظبي) و(غزو)، وإنما تُستثقَل الحركة على حرف العلة إذا كان ما قبلها

(١) الخصائص ١/١٠٣.
(٢) انظر: شرح الرَّضِي على الكافية ٣/٢٢٢.
(٣) المفصل ٦٣.
(٤) شرح الرَّضِي على الكافية ١/٣٩٤.
(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ١/٣٤٨.

متحركًا لا ساكنًا[١]. وذهب الخَلِيل إلى أن الحذف في هذه الكلمات لعلة، وهي التقاء الساكنين، التنوين وحروف العلة، حيث قال: "وإنما ذهب الثالث لعلة أنها جاءت سواكن وخِلْقَتُها السكون، مثل: ياء (يدي) وياء (دمي) في آخر الكلمة، فلما جاء التنوين ساكنًا اجتمع ساكنان، فثبت التنوين؛ لأنه إعراب، وذهب الحرف الساكن"[٢].

أما (يد) فأصلها: يَدْي، على وزن (فَعْل)، حُذِفت منها الياء اعتباطًا، والدليل على ذلك أنهم يقولون: يديتُ إلى فلان يدًا؛ أي: أسديت إليه نعمة[٣]، وأنهم يجمعونها جمع تكسير على: أيدٍ، ويثنونها على: (يديان)[٤]، قال الشاعر:

يَدَيَانِ بَيضَاوانِ عِندَ مُحلِّمٍ قَد تَمنعانِكَ أَنْ تُضَامَ وتُضْهَدَا[٥]

وأما (غد) فأصلها: غَدْو، على وزن (فَعْل)، حُذِفت منها الواو اعتباطًا ولم تُعوَّض بشيء[٦]، والدليل على ذلك أنهم يقولون فيه: غَدْو، فيأتون به على الأصل[٧]، قال لَبِيد بن رَبِيعَة:

ومَا النَّاسُ إلا كَالدِّيَارِ وَأَهلُها بِهَا يَومَ حَلُّوهَا وغَدْوًا بَلاقِعُ[٨]

وأما (دم) فاختُلِف في أصلها، فقيل: دَمْي، على وزن (فَعْل)، حُذِفت منها الياء اعتباطًا، والدليل على ذلك قولهم: دميتْ يدُه، وأنهم يثنونه على (دميان)[٩]، قال الشاعر:

فَلَو أَنَّا عَلى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيانِ بِالخَبَرِ اليَقِينِ[١٠]

وقيل: دَمَو، على وزن (فَعَل)، والمحذوف الواو، وإنما قالوا: دَمي يَدمى لحال الكسرة التي قبل الياء، كما

(١) انظر: الإنصاف ٣٥٩/١.

(٢) العين ٥٠/١. وانظر هذه العلة أيضًا في المفتاح في الصرف ١٠١.

(٣) انظر: شرح الملوكي ٤٠٩، الممتع ٦٢٤/٢.

(٤) كما تثنى على (يدان) وهو الأكثر للزوم الحذف. انظر: شرح الملوكي ٤١٠، ٤١٢.

(٥) هذا البيت من الكامل، وهو بلا نسبة. انظر: المنصف ٨٧، شرح الملوكي ٤١٢.

(٦) انظر: الكتاب ٣٥٨/٣، ٢١٩/٤، شرح الملوكي ٣٩٣، ارتشاف الضرب ٢٥٠/١.

(٧) انظر: المقتضب ٢٣٦/٢.

(٨) البيت من الطويل، ديوانه ٥٦، انظر: الكتاب ٣٥٨/٣، المقتضب ٢٣٧/٢، المنصف ٨٨، شرح الملوكي ٣٩٤.

(٩) انظر: الإنصاف ٣٥٧/١، شرح الملوكي ٤٠٩، الممتع ٦٢٤/٢، ارتشاف الضرب ٢٥١/١.

(١٠) البيت من الوافر، وقد اختلف العلماء في نسبته. انظر: المقتضب ٣٦٦/١، الملوكي ٥٢، الإنصاف ٣٥٧/١، شرح الملوكي ٤١٠.

قالوا: رضي يرضى، وهو من الرضوان[١]. وقد اختار الأكثرون أن المحذوف واو[٢]، ورجح ابن السَّرَّاج أن يكون المحذوف الياء[٣].

وذهب الرَّضِي إلى أنه إذا حُذِفت لام الكلمة اعتباطًا فإنها تكون غير منوية، بدليل جعل الحرف الذي قبلها معتقب الإعراب، وذلك كما في (يد) و(غد) و(دم)، وهذا بخلاف الحذف القياسي، فإن الحرف المحذوف منوي، وهو حرف الإعراب، كما في (قاضٍ)[٤].

ومن ذلك أيضًا حذف الياء الثالثة عند تصغير (عَطَاء) ونحوها، فيقال: (عُطَيٌّ)، قال رُكن الدِّين الأستَرَابَاذِي: "اجتمعت ثلاث ياءات، حُذِفت الياء الأخيرة نسيًا استثقالاً، وجُعِل الإعراب على ما قبلها كيد ودم، وليس هذا الحذف إعلاليًّا حينئذٍ، بل اعتباطًا، فقيل: هذا عُطَيّ، ورأيت عُطَيًّا، ومررت بعُطَيّ"[٥]. وذلك إذا اجتمعت ثلاث ياءات عند التصغير، وكانت الأولى ياء التصغير، والثانية زائدة[٦]، وهو على وزن (فُعَيْل)، قُلِبت الألف ياء؛ لأن ما قبلها ياء التصغير الساكنة، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، ثم أُدغِمت مع ياء التصغير، وعادت الهمزة إلى أصلها وهو الواو؛ لأنه من عطا يعطو، ثم قُلِبت الواو ياء للكسرة قبلها؛ لأن ياء التصغير لا يكون ما بعدها إلا مكسورًا، فاجتمع حينئذٍ ثلاث ياءات، فحُذِفت الثالثة[٧].

الزيادة:

وقعت الزيادة الاعتباطية لبعض الأحرف على بنية الكلمة، سواء أكانت في أولها أم وسطها أم آخرها. من ذلك على سبيل المثال: زيادة الهاء في كلمة (أُمَّهَات)، وقد اختلف العلماء في هذه الهاء على ثلاثة أقوال:

(١) انظر: الصحاح (دما) ٦/٣٤٠، شرح الملوكي ٤١٠.
(٢) انظر: الإنصاف ١/٣٥٩.
(٣) انظر: الأصول ٢/٣٢٣.
(٤) انظر: شرح الرَّضِي على الكافية ١/٤٠٧، ٣/٢٢٢.
(٥) شرح الشافية لركن الدين الاستراباذي ١/٣٤٠.
(٦) انظر: الأصول ٣/٣٦٥، المسائل البصريات ١/٣١٥، الشافية ٦٩.
(٧) انظر: شرح المفصل لابن يَعِيش ٥/١٢٥.

القول الأول: أن الهاء زائدة، وأن وزن (أُمَّهَات): فُعْلَهَات، ومفردها أم، وهي على وزن (فُعْل)، وقد زيدت الهاء في أمهات البشر للفرق بينها وبين أمات البهائم(١).

القول الثاني: أن الهاء أصلية، وهي على وزن (فُعْلَلات)، ومفردها: أُمَّهة، على وزن (فُعَّلة)، لقول الراجز:

أُمَّهَتِي خِنْدِفُ واليَاسُ أَبِي(٢)

وتُجمَع على (أمات) بحذف الهاء، واستدلوا على ذلك بما نقله صاحب العين، وهو قولهم: (تأَمَّهْتُ أمًّا)(٣)، أمًّا)(٣)، ونسب هذا القول إلى أبي بكر السَّرَّاج(٤)، وإليه ذهب بعض أصحاب المعجمات(٥).

القول الثالث: أنه يوجد لغتان: أمهات، وأمات، فليس فيها حذف ولا زيادة(٦).

قال الأَزهَري بعد أن ذكر الآراء في هاء أمهات: "قلت: وهذا هو الصواب، أن الهاء مزيدة في الأمهات"(٧). ورجح ابن جِنّي القول الأول، وهو أن الهاء زائدة، واستدل على ذلك بأمرين:

الأول: أنهم يقولون في المصدر (أمومة)، نقل ثَعلَب قول العرب: (أُمّ بَيّنَة الأُمُومَة)(٨).

الثاني: أن الهاء من الحروف العشرة التي تسمى حروف الزيادة لا حروف النقص، وأن الزيادة فيها أكثر ورودًا من الحذف(٩).

(١) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٦٣/٢، المفصل ٤٢٦، اللباب في علل البناء والإعراب ٢٧٥/٢، شرح الملوكي ٢٠١، الشافية ٨٤، شرح الرَّضِي على الكافية ٣٦٦/٤.

(٢) هذا بيت من الرجز، وهو لقصي بن كلاب. انظر: سر صناعة الإعراب ٥٦٤/٢، شرح الملوكي ٢٠٣، لسان العرب (أمم) ٣٠/١٢، خزانة الأدب ٣٧٩/٧.

(٣) المذكور في معجم العين (تأمت أمًّا) بالميم وليس بالهاء، قال ٤١٩/٨: "كقولك: تأبّيت أبًا، وتبنّيت ابنًا وتأمَّمت أمًّا"، وقال ٤٣٣/٨: " ويقال: تأمَّم فلان أمًّا؛ أي: اتخذ لنفسه أمًّا. وتفسير الأم في كل معانيها: أمّة، لأن تأسيسه من حرفين صحيحين، والهاء فيه أصلية، ولكن العرب حذفت تلك الهاء إذا أمنوا اللبس". ويقوي ذلك ما ورد في تهذيب اللغة ٤٥٢/١٥: "الليث: يقال: تأمَّم فلان أمًّا؛ أي: اتخذها لنفسه أمًّا".

(٤) انظر: الأصول ٣٣٦/٣، سر صناعة الإعراب ٥٦٤/٢، شرح المفصل لابن يَعِيش ٤/١٠.

(٥) انظر: العين (أمه) ٤٣٣/٨، الصحاح (أمه) ٢٢٥/٦.

(٦) انظر: الشافية ٨٤، المصباح المنير (أم) ٢٣/١.

(٧) تهذيب اللغة (أم) ٤٥٢/١٥.

(٨) انظر: الفصيح ٢٨٢.

(٩) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٦٦/٢-٥٦٧.

كما وافق العُكبَرِي ما اختاره ابن جِنّي، من أن الهاء زائدة، ورد على من قال بأنها أصل بوجهين:

الأول: أن المفرد لا هاء فيه، وهو الأصل.

الثاني: أن من قال بأصالة الهاء ينبغي أن يكون أصل الكلمة: الأمَه، وهو النسيان، ولا معنى له هنا(١).

ووافقهما ابن يَعِيش وابن عُصفُور في ترجيح القول الأول، واعتمدا في ترجيحهما على أمرين:

الأول: النقل، فإن قولهم: (أُمّ بَيّنَة الأُمُومَة) حكاه ثَعلَب، وهو ثقة، أما قولهم: (تأَمَّهْتُ أمًّا) فقد حكاه صاحب معجم العين، وفي هذا المعجم من الاضطراب ما لا يُدفَع عنه(٢).

الإبدال:

إن الحروف التي يقع فيها إبدال يجمعها قولهم: أُجُدٌ طُوِيَتْ مَنهلا(٣)، ومما يُبدَل من غير علة إبدال الألف همزة إذا كان بعدها ساكن، من نحو قولهم: شَأَبَّة ودَأَبَّة، في: شابة ودابة، وحكى المُبَرِّد عن المَازِني عن أبي زَيْد قال: سمعت عَمرَو بن عُبَيد يقرأ: ﴿فيَومئذٍ لا يُسأَلُ عَن ذَنبِهِ إنسٌ ولا جَأَنٌّ﴾ [الرحمن : ٣٩] فظننت أنه لحن، حتى سمعت العرب تقول: دَأَبَّة وشَأَبَّة. قال المُبَرِّد للمَازِني: أتقيس هذا النحو؟ فقال: لا، ولا أقبله(٤). ونقل الرَّضِي عن الزَّمَخشَري وابن الحَاجِب أن الإبدال هنا لعلة التقاء الساكنين(٥)، وقد أجاز أجاز ذلك ابن عُصفُور وخصَّه بالضرورة الشعرية(٦)، ومن ذلك قول الراجز:

يَا عَجَبا لَقدْ رَأَيتُ عَجَبا حِمَارَ قَبَّان يَسُوقُ أَرنَبا

خَاطِمهَا زَأَمَّهَا أَن تَذْهَبا(٧)

يريد: زامَّها. وقول الشاعر:

وبَعْدَ انتِهَاضِ الشَّيبِ مِن كلِّ جَانِبٍ عَلَى لِمَّتِي حَتَّى اشْعَأَلَّ بَهيمُها(٨)

يريد: اشْعَالَّ.

---

(١) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٢٧٥/٢.

(٢) انظر: شرح الملوكي ٢٠٣، الممتع ٢١٨/١.

(٣) انظر: الممتع ٣١٩/١.

(٤) انظر: سر صناعة الإعراب ٧٢/١، المنصف ٢٤٥، الممتع ٣٢٠/١.

(٥) انظر: شرح الشافية للرضي ٢٤٩/٢.

(٦) انظر: الممتع ٣٢٢/١.

(٧) هذه الأبيات من الرجز. انظر: سر صناعة الإعراب ٧٣/١، المنصف ٢٤٥، شرح المفصل لابن يَعِيش ١٣٠/٩، ضرائر الشعر ٢٢٢، الممتع ٣٢١/١، شرح الشافية للرضي ٢٤٨/٢، لسان العرب (قبن) ٣٣٠/١٣.

(٨) هذا البيت من الطويل. انظر: سر صناعة الإعراب ٧٣/١، شرح المفصل لابن يَعِيش ١٣٠/٩، ضرائر الشعر ٢٢٣، الممتع ٣٢١/١، لسان العرب (شعل) ٣٥٣/١١.

تسكين المتحرك:

ومما ورد من تسكين الحرف المتحرك بلا علة سوى التخفيف قول امرِئ القَيس:

فَاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحقِبٍ إِثْمًا مِن الله ولا وَاغِلِ[١]

فقد سكن الباء من (أشرب)، وهو من إجراء المنفصل مجرى المتصل، كأنه شبه (رَبُ غَ) بعَضُد.

وقد اختُلِف في جواز حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة على ثلاثة أقوال[٢]:

القول الأول: الجواز مطلقًا، وهو قول ابن مَالِك[٣]، وقال إن أبا عَمرُو حكاه عن لغة تميم، وخرَّج عليه قراءة قراءة قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ﴾ [البَقَرَة : ٢٨٨] بسكون التاء، وقوله تعالى: ﴿رُسُلُنَا﴾ [المائِدَة : ٣٢] بسكون اللام، وقوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾ [البَقَرَة : ٥٤] بسكون الآخر.

القول الثاني: المنع مطلقًا في الشعر وغيره، وعليه المُبَرِّد، وذكر أن رواية البيت: "واليومَ أُسْقَى"[٤].

القول الثالث: الجواز في الشعر والمنع في الاختيار، وعليه الجمهور.

الاستغناء:

يعد الاستغناء من مظاهر الاعتباط التي لها علاقة باجتماعية الظاهرة اللغوية، فقد يقتضي القياس حكمًا ما، فترفضه العرب في بعض المواضع استغناءً بغيره عنه، وعرفه سِيبَوَيه بقوله: "ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم حتى يصير ساقطًا"[٥]، وهو من الظواهر المبثوثة في كتب اللغة، وله عبارات مختلفة، فمنهم من يسميه الهجر، ومنهم من يعبر عنه بالإماتة.

ومن ذلك أن العرب استغنت بـ(تَرَكَ) عن (وَذَرَ) و(وَدَعَ)[٦]، وليس لذلك علة تقتضيه، إذ لو كانت له له علة لاستغني عن الفعل الماضي (وَزَنَ)، لكونه من الأفعال المبدوءة بالواو.

(١) هذا البيت من السريع، ديوانه ١٢٢. انظر: الكتاب ٢٠٤/٤، الخصائص ١٠٠/٢، ٣٢٥، شرح المفصل لابن يَعِيش ٤٨/١، المقرب ٢٠٤/٢، همع الهوامع ١٨٤/١، التصريح ٢٩٤/١.

(٢) انظر: همع الهوامع ١٨٣/١.

(٣) انظر: شرح التسهيل ٥٨/١.

(٤) انظر: الكامل ٣١٨.

(٥) الكتاب ٢٥/١.

(٦) انظر: الكتاب ٢٥/١، ٦٧/٤، ٩٩، الخصائص ١٤٠/١، ٢٧٨، ٣٨٦.

ومنه أيضًا الاستغناء بجمع القلة عن جمع الكثرة أو العكس في بعض الألفاظ، فمن الأول: الاستغناء بـ(أَفْعَال)، نحو: ركن وأركان، وجزء وأجزاء[١]. ومن الثاني: الاستغناء بشسوع عن أشساع[٢]، والاستغناء بجروح عن أجراح[٣].

وهكذا يتبين من هذه الألفاظ التي تركتها العرب استغناء عنها بغيرها أنها لم تكن لها علة محددة تفسر وقوعها، وتجعل من الممكن القياس على أشباهها.

العدول:

من مظاهر الاعتباط في اللغة العدول، ويراد به: تحويل الاسم من لفظ إلى آخر مع بقاء المعنى الأصلي، وعرفه ابن يَعِيش بقوله: "أن تريد لفظًا ثم تعدل عنه إلى لفظ آخر، فيكون المسموع لفظًا والمراد غيره"[٤].

ومن ذلك الأعلام المعدولة إلى (فُعَل)، وهي: عُمَر، وزُفَر، وهُبَل، وزُحَل، وثُعَل، فهي معدولة عن عَامِر، وزَافِر، وهَابِل، وزَاحِل، وثَاعِل. قال ابن جِنّي: "ومنه أن عدلوا فُعَلا عن فاعل في أحرف محفوظة، وهي: ثُعَل وزُحَل وغُدَر وعُمَر وزُفَر وجُشَم وقُثَم، وما يقل تعداده، ولم يعدلوا في نحو: مالك وحاتم وخالد وغير ذلك فيقولوا: مُلَك ولا حُتَم ولا خُلَد. ولسنا نعرف سببًا أوجب هذا العدل في هذه الأسماء التي أريناكها دون غيرها، فإن كنت تعرفه فهاته"[٥].

فنص ابن جِنّي يدل دلالة واضحة على أن العدل في هذه الأعلام لغير علة أو سبب، وإلا كان شائعًا في الأعلام التي على وزن (فاعل).

المطلب الرابع: علل الحذف الاعتباطي:

إن الحذف الاعتباطي ليس حذفًا بلا علة إطلاقًا، بل له علل لكنها ليست تصريفية، ومن أشهرها: التخفيف، وكثرة الاستعمال.

التخفيف:

الخفة في الأصل ضد الثقل، وأهل العربية يميلون إلى التخفيف في كلامهم، ويفرون عن الثقل؛ ولذلك نجدهم في غير موضع يُرجعون ما حدث من حذف أو تغيير إلى ظاهر التخفيف، قال المُبَرِّد: "ويجيز هولاء

(١) انظر: الكتاب ٥٧٧/٣.

(٢) انظر: الأصول ٤٣٠/٢، الخصائص ٢٧٨/١.

(٣) انظر: الكتاب ٥٧٦/٣.

(٤) شرح المفصل له ٦٢/١.

(٥) الخصائص ١٠٣/١.

حذف الهمزة لغير علة إلا الاستثقال"[١]. وقال ابن جِنّي: "وقد أبدلوا الهمزة ياء لغير علة إلا طلبًا للتخفيف، وذلك قولهم في قَرَأْت: قَرَيْت، وفي بَدَأْت: بَدَيْت، وفي تَوَضَّأْت: تَوَضَّيْت"[٢].

ونظرًا لكون الحذف الاعتباطي أغلبه لعلة التخفيف جعله ابن جِنّي قسيمًا للحذف القياسي، حيث قال: "الحذف في كلام العرب على ضربين: أحدهما عن علة، فهو مقيس ما وُجِدت فيه، والآخر للاستخفاف لا غير، فلا يسوغ قياسه"[٣].

بل إن بعض النحويين جعل التخفيف سببًا عامًّا لكل مظاهر الحذف، قال صَدر الأَفَاضِل الخَوَارِزمي: "فإن سألت: من المحال أن تتصرف العرب في شيء ثم لا يكون له علة؟ أجبت: المعنى بأن ذلك حذف في آخر الكلمة لا لعلة ظاهرة، وأما غرض التخفيف فهو شامل لجميع المواضع"[٤]. وقال الرَّضِي: "كل حذف لا بد فيه من تخفيف"[٥].

وكان لبعض العلماء المحدثين رأي آخر في هذا الموضوع، حيث ذهب الدكتور أَحمَد عَفِيفِي إلى أن النحاة قد بالغوا في إرجاع كثير من الظواهر اللغوية التي حدث فيها حذف أو تغيير إلى ظاهر التخفيف، فهو يرى أنه ليس كل حذف أو تغيير يُعَد تخفيفًا، ورأى أن الذي جعل بعض النحاة يقول ذلك، أنه لم يجد سببًا للحذف أو التغيير، فاضطر إلى إدراجه تحت نطاق الخفة[٦].

كثرة الاستعمال:

إن كثرة الاستعمال من الوسائل التي اعتُمِدت في تفسير كثير من ظواهر اللغة العربية، قال سِيبَوَيه: "لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله"[٧].

وهي من العلل التي نسب إليها النحاة بعض مظاهر الحذف الاعتباطي، من ذلك تعليلهم حذف الهمزة من مضارع (رأى)، قال سِيبَوَيه: "ومما حُذِف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله: أرى وترى ويرى ونرى، غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رَأَيتُ فقد اجتمعت العرب على تخفيفه؛ لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تُعاقَب"[٨].

(١) المقتضب ٣٠٢/١.
(٢) سر صناعة الإعراب ٧٣٩/٢.
(٣) التصريف الملوكي ٤٣.
(٤) التخمير ٣٦٧/١.
(٥) شرح الرَّضِي على الكافية ٣٩٤/١.
(٦) انظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي ١٠٥.
(٧) الكتاب ١٩٦/٢.
(٨) الكتاب ٥٤٦/٣.

كما علل ابن يَعِيش حذف همزة اسم الجلالة (الله) بالتخفيف وكثرة الاستعمال، حيث قال: "ثم حُذِفت الهمزة تخفيفًا على غير قياس كالاعتباط لكثرة دوره"(١). وقال ابن عُصفُور: "حُذِفت الهمزة من قولنا (الله)، أصله في أحد قولي سِيبَوَيه (إله)، فحُذِفت الهمزة لكثرة الاستعمال"(٢).

وقد ذكر ابن يَعِيش أن كثرة الاستعمال يعد من علل الحذف غير القياسي، وجعله على ثلاث مراتب(٣):

الأول: ما يكثر استعماله حتى يصبح أغلب من الأصل، ومثَّل عليه بالحذف في (خُذْ) و(كُلْ) و(يد) و(دم)، فقد هُجِر الإتمام مع كونه الأصل.

الثاني: ما يكون موازيًا للأصل، ومثَّل عليه بنحو: (لم يكُ) و(لا أدرِ) و(لا أُبَلِ).

الثالث: ما ينقص عن مرتبة الأصل، نحو قول النَّجَاشِي:

ولاكِ اسقِني إنْ كان مَاؤكَ ذَا فَضْلِ(٤)

يريد: ولكنْ، فحذف النون لكثرة الاستعمال، واستعماله بالنون -وهو الأصل- أكثر من حذفها، ولذلك لا يأتي الحذف إلا في الضرورة الشعرية.

المطلب الخامس: موقف النحويين منه:

يظهر جليًّا مما سبق أن النحويين آمنوا بوجود الاعتباط في توجيه بعض الأحكام النحوية والصرفية واعترفوا بوقوعه، فليس كل شيء وقع في اللغة له سبب أو علة محددة، ولكن يُلمَح من أقوال بعضهم عدم القبول التام له، أو أنهم قد قبلوه على مضض، فابن جِنّي مع إيمانه التام بوقوع الاعتباط كثيرًا إلا أنه يرى أن من الممكن أن يكون له علل خفية لم نصل إليها، يكشف عن ذلك قوله: "فإن قلت: فقد نجد في اللغة أشياء كثيرة غير محصاة ولا محصّلة لا نعرف لها سببًا ولا نجد إلى الإحاطة بعللها مذهبًا"(٥).

---

(١) شرح الملوكي ٣٥٧. وانظر أيضًا ٣٧١.

(٢) الممتع ٦١٩/٢.

(٣) انظر: شرح الملوكي ٣٦٦-٣٦٧.

(٤) عجز بيت من الطويل، وصدره:

فَلَستُ بِآتِيه ولا أَستطيعهُ

انظر: الكتاب ٢٧/١، خزانة الأدب ٤١٨/١٠.

(٥) الخصائص ١٠٣/١.

كما جعله من التسرع وعدم التروي، حيث قال: "أصله قراءة الجماعة ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٠٣] إلا أنه حذف الهمزة ألبتة، فالتقت ألف (لا) وثاء (الإثم) ساكنين، فحذف الألف من اللفظ لالتقاء الساكنين، فصارت (فَلَثْمَ عليه). وقد مر بنا من حذف الهمزة اعتباطًا وتعجرفًا[١] من نحو هذا أشياء كثيرة"[٢].

ورفض القول بإسكان الهمزة المتحركة اعتباطًا في توجيه قراءة أهل مكة لقوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتَانِ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٨٢] بسكون الهمزة، حيث قال: "فأما أن يقدِّر به مقدِّرٌ على أنه أسكن الهمزة المتحركة اعتباطًا ألبتة هكذا فلا؛ لأنه لا نظير له"[٣].

وعلى الرغم من أن العلماء قد صرحوا بكثرة وقوع الاعتباط وتفشيه في الاستعمال، قال ابن سِيدَه: "قوله: الجَزْوُ: يعني الاجتزاء بالرُّطب عن الماء، وأصله الجَزْءُ، ولكنه أبدل الهمزة واوًا اعتباطًا لغير علة، لمزاوجة الدَّلْوُ، ومثله كثير في اللغة والنحو"[٤]. إلا أنهم جعلوه من الشاذ في الكلام والضعيف في القياس، قال ابن جِنّي عند حديثه عن كثرة حذف الهمزة اعتباطًا: "وجاء عنهم: سا يسو، وجا يجي، بحذف الهمزة فيهما، وقد أثبتنا من هذا حروفًا جماعة في كتابنا الخصائص[٥]، وعلى كل حال فحذف الهمزة هكذا اعتباطًا ساذجًا ضعيف في القياس، وإن فشا في بعضه الاستعمال"[٦]. وقال العُكبَرِي في يد وغد ودم ونحوها: "إن "إن تلك الأسماء محذوفة اللامات اعتباطًا، فلا يقاس عليها"[٧].

ومما يكشف موقف العلماء من الاعتباط، أنه إذا أمكن حمل الكلام على علة قياسية، فهو أولى عندهم من حمله على غير القياس؛ معللين ذلك بأن موافقة القواعد التي وضعها النحويون هي الأولى، فقد ذكر السَّمِين الحَلَبي توجيهين لقراءة من قرأ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الكَهْف : ٣٨]، الأول قياسي، والثاني محمول

(١) المقصود بالتعجرف هنا: التسرع وقلة المبالاة وعدم التروي، جاء في تهذيب اللغة (عجرف) ٢٠٦/٣: "العجرفية: جفوة في الكلام، وخُرْق في العمل. ويكون الجمل عجرفي المشي لسرعته". وجاء في المحكم (عجرف) ٤٣٣/٢: "والعجرفة: ركوبك الأمر لا تروى فيه". وانظر: الصحاح (عجرف) ١٤٠٠/٤.

(٢) المحتسب ١٢٠/١.

(٣) المحتسب ١٤٧/١.

(٤) المخصص ٣٧١/٢.

(٥) وذلك في باب (في حذف الهمز وإبداله) ٣٧٢/٢.

(٦) المحتسب ١٢١/١.

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب ٣٤٨/١.

على الاعتباط، وقال بعده: "وليس بشيء لجري الأول على القواعد، فالجماعة جروا على مقتضى قواعدهم في حذف ألف (أنا)"[(١)].

ومن ذلك أيضًا أن ابن يَعِيش عندما ذكر قولين لحذف الهمزة من مضارع (رأى)، أحدهما غير قياسي، والآخر قياسي، رجح القول الثاني لموافقته القياس[(٢)].

كما يرى الرَّضِي أن الحذف الاعتباطي له علة معتبرة وهي التخفيف، وأن تسميتهم له بالحذف بلا علة أو حذف الاعتباط تجوز منهم، يكشف عن ذلك قوله: "قوله: (وهو حذف في آخره تخفيفًا) يعنون بالحذف للتخفيف ما لم يكن له موجب كما كان في باب قاضٍ وعصًا، وإلا فكل حذف لا بد فيه من تخفيف، ويقولون لهذا أيضًا: حذف بلا علة، وحذف الاعتباط، مع أنه لا بد في كل حذف من قصد التخفيف، وهو العلة، فهذا اصطلاح منهم"[(٣)]. وقد اعترض عليه أحد الباحثين، حيث رأى أنه لا يمكن التعميم بجعل التخفيف علة لكل حذف؛ لأن ذلك يتنافى مع واقع الاستعمال اللغوي، وأنه ينبغي قبول مبدأ عدم التعليل لبعض القضايا اللغوية[(٤)].

والذي أراه –والله أعلم– أن الأحكام النحوية والصرفية في مجملها تجري على سنن مطردة، وقواعد قائمة على منطق عقلي سديد، ومرتكزة على علل محكمة، ولكن وُجِدت بعض المسائل التي خالفت هذه العلل، فحُكِم عليها بالاعتباط، وهو واقع بصورة مستفيضة في كثير من الأبواب النحوية والصرفية، فلا سبيل إلى إنكاره أو عدم الاعتراف به. ولكن المراد منه لا يعني عدم وجود علة إطلاقًا، فهذا لا يقبله عقل ولا منطق، وإنما المراد منه أنه غير قائم على علة قياسية من العلل التي أوجدها علماء اللغة العربية، لكن لابد له من سبب وعلة عامة أدت إلى وقوعه كالتخفيف، أو كثرة الاستعمال، أو مراعاة لغة الشعر التي تحكمها قيود الوزن والقافية، أو ربما له علة محددة لكن لم يُتوصَّل إليها بعد، كما أشار إلى ذلك ابن جِنّي.

المبحث الثاني: الأحكام الاعتباطية للهمزة:

تأتي الهمزة في الكلام على ثلاثة أنواع:

١– الهمزة الأصلية، نحو: أُذُن، وفَأْس، وخَطَأ.

(١) الدر المصون ٤/٤٥٦. وسيأتي توضيح هذين التوجيهين عند الحديث عن حذف الهمزة في أول الكلمة.

(٢) انظر: شرح الملوكي ٣٧١.

(٣) شرح الرَّضِي على الكافية ١/٣٩٤.

(٤) انظر: ظاهرة الاعتباط في النحو العربي للدكتور مُحَمَّد عبد النبي عبيد، مجلة كلية دار العلوم ١٢.

٢- الهمزة المبدلة، وقد أُبدِلت الهمزة من خمسة أحرف، وهي: الألف والياء والواو والهاء والعين.

٣- الهمزة الزائدة، وغالبًا تكون في بداية الكلمة، نحو: أَحْمَر[١].

ولما كانت الهمزة حرفًا ثقيلًا، يخرج من أقصى الحلق، ولها نبرة كالتهوُّع[٢]، اتجه العرب إلى تخفيفها، والتخفيف لغة أهل الحجاز، والتحقيق لغة قيس وبني تميم[٣]، وقد استخدموا لتخفيفها طرائق شتى، وهي:

١- حذف الهمزة[٤].

٢- إبدالها حرفًا آخر، وهو أن تزيل نبرتها فتلين فحينئذٍ تصير إلى الألف والواو والياء حسب حركتها وحركة ما قبلها[٥].

٣- تسهيلها بين بين، وقد عرَّفها سِيبَوَيه بقوله: " كل همزة تُقرَّب من الحرف الذي حركتها منه"[٦]، كما عرَّفها الرَّضِي بقوله: "أن تأتي بين الهمزة وبين حرف حركتها، وتجعل الحركة عليها مُخْتَلَسة سهلة بحيث تكون كالساكنة وإن لم تكنها"[٧]. وفيها قول آخر، وهو أن تكون بين الهمزة وبين حرف حركة ما قبلها، وهذا لا لا يكون في كل المواضع، بل في مواضع معينة، نحو: سُئِل، ومستهزِئُون[٨].

وتخفيف الهمزة تارة يعلل النحويون وقوعه في الكلام بعلل متنوعة، وهذا التخفيف يُوصَف بأنه قياسي، وتارة يحدث اعتباطًا بلا علة أو سبب، وهذا يُوصَف بأنه غير قياسي، وهو ما سنقتصر الحديث عنه في المباحث التالية.

المطلب الأول: حذف الهمزة:

ينقسم الحذف قسمين: قياسي، وغير قياسي. والحذف القياسي: هو ما كان الحذف فيه لعلة تصريفية سوى التخفيف، كالاستثقال والتقاء الساكنين[٩]، وغير القياسي -وهو المراد هنا-: ما كان لغير علة، وهو يقع في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها.

(١) انظر: سر صناعة الإعراب ٦٩/١.

(٢) انظر: الكتاب ٥٤٨/٣، شرح المفصل لابن يَعِيش ١٠٧/٩، شرح الشافية للرضي ٣١/٣.

(٣) انظر: الكتاب ٥٤٢/٣، شرح المفصل لابن يَعِيش ١٠٧/٩، شرح الشافية للرضي ٣٢/٣.

(٤) انظر: التكملة ٢١٢، المفصل ٤١٦، أمالي ابن الشجري ٢٥/٣، شرح المفصل لابن يَعِيش ١٠٧/٩، شرح الشافية للرضي ٣٠/٣.

(٥) انظر: المقتصد في شرح التكملة ٣٢٦/١، شرح المفصل لابن يَعِيش ١٠٧/٩.

(٦) الكتاب ٥٤٢/٣.

(٧) شرح الشافية للرضي ٤٥/٣.

(٨) انظر: سر صناعة الإعراب ٤٩/١.

(٩) انظر: شذا العرف ٢٠٨.

في أول الكلمة:

ذكر أبو حَيَّان في توجيه قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الكَهْف : ٣٨]،: أن الأصل في هذه الكلمة (لكن أنا)، فنقل حركة همزة أنا إلى نون لكن، وحذف الهمزة، فالتقى مثلان، فأدغم، وقيل: حذف همزة (أنا) اعتباطًا، فالتقى مثلان فأدغم(١).

ورجح السَّمِين الحَلَبي القول الأول لموافقته القواعد(٢)، ونقل توجيهًا ثالثًا للآية ونسبه لأبي عَلِيّ الفَارِسي، مفاده أن أصل (لكنَّا): لكنَّ، واسمها (نا)، فحذف إحدى النونات، وحكم على هذا الرأي بالغرابة(٣). وتوجيه أبي عَلِيّ الفَارِسي خاص بمن قرأ الآية بإثبات الألف وصلًا، أما من قرأها بحذف الألف الألف وصلًا فخرَّجها على أن الأصل (لكن أنا)، فحُذِفت الهمزة على الوجه القياسي بعد نقل حركتها(٤).

حركتها(٤).

واختار ابن هِشَام القول الثاني، وهو أن تكون الهمزة محذوفة حذفًا اعتباطيًّا، ورفض القول بأنها محذوفة على القياس؛ معللًا ذلك بأن المحذوف لعلة في حكم الثابت، ولهذا نقول في "هذا قاضٍ" بالكسر لا بالرفع؛ لأن الياء حُذِفت لعلة التقاء الساكنين، فهي مقدرة الثبوت، وكذلك في هذه الآية لو كان حذف الهمزة لعلة قياسية لامتنع الإدغام؛ لأن الهمزة ستكون حينئذٍ فاصلة، لأنه مقدرة الثبوت(٥). ووافقه الدَّمَامِيني(٦) على ذلك.

وذهب ابن هِشَام إلى أن الهمزة محذوفة اعتباطًا لهذا السبب أيضًا في قول بعضهم: "إنَّ قائمٌ" على إهمال (إنْ) النافية، وسمع: "إنَّ قائمًا" على إعمالها، فالأصل: إنْ أنا قائم، فحُذِفت همزة (أنا) بلا علة، وأُدغِمت نون (إنْ) في نونها، وحُذِفت ألفها في الوصل(٧). واختار المُرَادِي حذف همزة (أنا) على القياس، بنقل حركتها إلى نون (إنْ)، ثم حذفها وإدغام النون(٨).

ومنه قول ابن جِنِّي في قراءة من قرأ ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القَصَص: ٧] بكسر النون وحذف همزة (أرضعيه): "هذا على حذف الهمزة اعتباطًا لا تخفيفًا، كما قرأ ابن مُحَيصِن: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [القَصَص: ٢٥] بحذف همزة (إحداهما) ألبتة، فلما حذف الهمزة على ما ذكرنا كسر النون

(١) انظر: البحر المحيط ١٢١/٦، الدر المصون ٤٥٦/٤، اللباب في علوم الكتاب ٤٨٩/١٢.

(٢) انظر: الدر المصون ٤٥٦/٤، اللباب في علوم الكتاب ٤٨٩/١٢.

(٣) انظر: الدر المصون ٤٥٧/٤.

(٤) انظر: الحجة للقراء السبعة ١٤٥/٥.

(٥) انظر: مغني اللبيب ٤٣/١.

(٦) انظر: تعليق الفرائد ٨٨، التصريح ١٣٩/١.

(٧) انظر: مغني اللبيب ٤٣/١.

(٨) انظر: الجنى الداني ٤٠٢.

من (أن) ؛لسكونها وسكون الراء من بعدها، كما قال الله سبحانه: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ﴾ [طه: **٣٩**] ولو كان على التخفيف القياسي لقال: (أَنَ ارْضعيه) بفتح النون بحركة الهمزة من (ارضعيه)[١]، ومثله مما حُذِف منه الهمزة اعتباطًا هكذا لا تخفيفًا قياسيًّا ما أنشده أبو الحَسَن:

تَضِبُّ لِثاتُ الخَيْلِ في حَجَرَاتِها وتَسْمعُ مِنْ تحتِ العَجَاجِ لَها ازْمَلَا[٢]

يريد: لها أَزْمَلا"[٣].

ومن ذلك أيضًا قول ابن جِنّي: "أصله قراءة الجماعة ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البَقَرَة: **٢٠٣**] إلا أنه حذف الهمزة ألبتة، فالتقت ألف (لا) وثاء (الإثم) ساكنين، فحذف الألف من اللفظ لالتقاء الساكنين، فصارت (فَلَثْمَ عليه).

وقد مرَّ بنا من حذف الهمزة اعتباطًا وتعجرفًا من نحو هذا أشياء كثيرة؛ من ذلك قراءة ابن كَثِير :(إنها لَحْدَى الكُبَر)[٤]، فهذا في الحذف كقوله: (فَلَثْمَ عليه)، إلا أن بينهما من حيث أذكر فرقًا؛ وذلك أن قوله: (لَحْدَى الكُبَر) إنما فيه حذف الهمزة لا غير، وقوله: (فَلَثْمَ عليه) أصله (فلا إثم)، فلما حذف الهمزة تخفيفًا -وإن لم يكن قياسًا- التقت الألف مع ثاء (إثم) وهي ساكنة، فحذفت الألف من (لا) لالتقاء الساكنين؛ فصار (فَلَثْمَ عليه).

ومثل ذلك سواء مذهب الخَلِيل في (لن)، ألا ترى أن أصلها عنده (لا أن)، فلما حُذِفت الهمزة التقت ألف (لا) مع نون (أن)، فحُذِفت الألف من (لا) لالتقاء الساكنين، وقد جاء نظيرًا لهذا من حذف الهمزة شيء صالح الكثرة"[٥].

ومما حُذِفت الهمزة من أوله اسم الجلالة (الله) في أحد أقواله، فأصله: إلاه، على وزن فِعَال، وهو بمعنى مفعول، نُقِلت حركة الهمزة إلى لام التعريف، ثم حُذِفت لكثرة الاستعمال، فالتقت لامان، فسُكِّنت الأولى وأُدغِمت في الثانية وفخمت[٦]. وذهب الخَلِيل إلى أن الهمزة قد حُذِفت من غير نقل الحركة، ووافقه في ذلك أبو عَلِيّ الفَارِسي[٧]، وابن جِنّي[١]، قال المُرَادِي: "الثامن: أن تكون عوضًا من الهمزة، وذلك الألف

(١) انظر: البحر المحيط ١٠٠/٧، الدر المصون ٣٣٢/٥.

(٢) انظر: الخصائص ٣٧٣/٢، لسان العرب (زمل) ٣٠٩/١١.

(٣) المحتسب ١٤٧/٢.

(٤) المدثر: ٣٥. وفي البحر المحيط ٨/ ٣٧٠: "قرأ نصر بن عاصم وابن محيصن ووهب بن جرير عن ابن كثير بحذف الهمزة، وهو وهو حذف لا ينقاس، وتخفيف مثل هذه الهمزة أن تجعل بين بين".

(٥) المحتسب ١٢٠/١.

(٦) انظر: المقرب ١٩٩/٢، اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٤/٢، شرح الملوكي ٣٥٦.

(٧) انظر: التعليقة ٢٧٨/١.

الألف واللام في اسم الله تعالى على قول من جعل أصله: إلاهًا، وقال: بأن الهمزة التي هي فاء الكلمة، حُذِفت اعتباطًا، لا للنقل، وهو قول الخَلِيل فيما رواه عنه سِيبَوَيه"[٢]. قال سِيبَوَيه: "وكأن الاسم –والله أعلم– (إله)، فلما أُدخِل فيه الألف واللام حذفوا الألف، وصارت الألف واللام خَلَفًا منها، فهذا أيضًا مما يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف، ومثل ذلك أناس، فإذا أدخلت الألف واللام قلت: الناس"[٣]. ورأى ابن جِنّي أن العوض عن الهمزة المحذوفة ألف (فِعَال)، وليست الألف واللام[٤].

وقد حكم أبو حَيَّان على هذين الرأيين –حذف الهمزة مع نقل حركتها أو بدون نقل– بالشذوذ: "وعلى هذه الأقاويل فحُذِفت الهمزة اعتباطًا كما قيل في ناس أصله: أناس، أو حُذِفت للنقل ولزم مع الإدغام، وكلا القولين شاذ"[٥].

القول الثاني: أن أصله: لاه، على وزن (فَعَل)، ثم أُدخِلت الألف واللام عليه للتعظيم، وعلى هذا القول لا يكون فيه حذف[٦]، ونُسِب هذا القول إلى سِيبَوَيه[٧]. وقيل: إنه مقلوب وَلَه، على وزن (عَفَل)، ثم قُلِبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت: لاهًا[٨].

القول الثالث: أنه اسم مرتجل للعلمية، وليس مشتقًّا من شيء[٩].

ومما حُذِفت الهمزة من أوله أيضًا (ناس) في أحد القولين، حيث ذهب سِيبَوَيه[١٠] والفَرَّاء[١١] إلى أن أصله: أُنَاس، على وزن فُعَال، فحُذِفت منه الهمزة تخفيفًا، فأصبح وزنه: عَال، والدليل على ذلك أن تصغيره على: أُنيس، والتصغير يرد المحذوف، ولا يُستعمَل غالبًا إلا بالألف واللام فيقال: الناس، كأنها عوض عن الهمزة المحذوفة[١٢].

أما القول الثاني فقد ذهب الكِسَائي إلى أن أصله: ناس ينوس نوسًا، على وزن (فَعَل)، فلا حذف

---

(١) انظر: الخصائص ٣٧٣/٢.

(٢) الجنى الداني ١٩٩.

(٣) الكتاب ١٩٦/٢.

(٤) انظر: شرح الملوكي ٣٥٨.

(٥) البحر المحيط ١٢٤/١.

(٦) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٥/٢، ارتشاف الضرب ٢٥٣/١.

(٧) انظر: شرح الملوكي ٣٦٠.

(٨) انظر: شرح الملوكي ٣٦١.

(٩) انظر: شرح الملوكي ٣٥٦.

(١٠) انظر: الكتاب ١٩٦/٢، ٤٥٧/٣.

(١١) انظر: ارتشاف الضرب ٢٥٣/١.

(١٢) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٣/٢.

فيه، والدليل على ذلك تصغيره على نُويس، فتكون الهمزة زائدة[١].

ومن ذلك أيضًا حذف الهمزة من (خُذْ) و(كُلْ) و(مُرْ)، فأصلها: أُؤْخُذ وأُؤْمُر وأُؤْكُل بهمزتين الأولى للوصل، فلما حُذِفت الثانية حُذِفت همزة الوصل؛ لأن عين الكلمة متحركة، ولا يقاس على هذه الكلمات إلا في الضرورة الشعرية[٢]. وفرَّق الرَّضِي بين هذه الأفعال، فجعل الحذف في (خُذْ) و(كُلْ) لازمًا، دون (مُرْ)، فالحذف فيه ليس بلازم؛ وذلك لأنه أقل استعمالًا منهما، هذا إذا وقع في بداية الكلام، فإن وقع في الدرج نحو (وأْمرْ) و(فأْمرْ) فإن بقاء الهمزة أكثر من حذفها؛ لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين، ولا تجتمعان في الدرج[٣].

في وسطها:

قال ابن جِنِّي عند حديثه عن كثرة حذف الهمزة اعتباطًا: "وعليه القراءة: (أريتَكَ هذا الذي كرَّمتَ عليَّ)[٤] يريد: أرأيتك. وأنشد أَحمَد بن يَحيَى:

أَرَيتك إنْ شطَّت بِك العام نية وغالك مُصطَافُ الحِمى ومرابعه"[٥].

ومما حُذِفت فيه الهمزة من وسط الكلمة مضارع (رأى)، فأصله: أَرْأَى، اجتمعت همزتان بينهما ساكن، والساكن حاجز غير حصين، فكأن الهمزتين قد توالتا، فحُذِفت الثانية، وحُذِفت الهمزة كذلك من (يرى) و(ترى) و(نرى) جريًا للباب على نسق واحد، ثم فُتِحت الراء لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة، وغلب كثرة الاستعمال هنا الأصل، حتى هُجِر ورُفِض[٦].

وقيل: حُذِفت الهمزة على القياس، بأن نُقِلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حُذِفت تخفيفًا[٧]، قال سِيبَوَيه: سِيبَوَيه: "ومما حُذِف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله: أرى وترى ويرى ونرى، غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رَأَيتُ فقد اجتمعت العرب على تخفيفه؛ لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تُعاقَب"[٨]. وقد رجح ابن يَعِيش القول الثاني؛ لأنه يجري على القياس[٩].

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب ٢٥٣/١.

(٢) انظر: الكتاب ٢٦٦/١، الخصائص ٣٧٣/٢، الممتع ٦١٩/٢، شفاء العليل ١١٠٦.

(٣) انظر: شرح الشافية للرضي ٥٠/٣.

(٤) الإسراء: ٦١. وفي إتحاف فضلاء البشر ٢٠١/٢: "وقرأ (أرايتك) بتسهيل الهمزة الثانية نافع وأبو جعفر، وعن الأزرق أيضًا إبدالها ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين، وحذفها الكسائي، وحققها الباقون".

(٥) المحتسب ١٢١/١.

(٦) انظر: شرح الملوكي ٣٧٠، الممتع ٦٢٠/٢.

(٧) انظر: شرح الملوكي ٣٧١.

(٨) الكتاب ٥٤٦/٣.

(٩) انظر: شرح الملوكي ٣٧١.

وحذف الهمزة من مضارع (رأى) لغة لجميع العرب إلا تَيْم الرِّبَاب، فكانوا يحققونها فيقولون: نحن نرأى، وهو يرأى[١]، وعلى لغتهم قول الأَعْلَم السَّعدِي:

أَلَمْ تَرْءَ ما لاقَيْتُ والدهرُ أعصُرٌ ومن يَتَمَلَّ الدهرَ يَرْءَ وَيَسْمَعِ[٢]

ومما وجه بحذف الهمزة اعتباطًا قراءة الأَعمَش لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التَّكوِير: ٨] بحذف الهمزة والواو الثانية من (الموءودة)، فقرأها: (المؤْدَة)[٣] بزنة (المَوْزَة)، حيث حذف الهمزة اعتباطًا، فالتقى ساكنان، فحذف الواو الثانية، فأصبحت على وزن (الفَلْة)؛ لأن الهمزة المحذوفة هي عين الكلمة[٤]. الكلمة[٤]. وذهب مَكِّي إلى أن حذف الهمزة قياسي، حيث نُقِلت حركة الهمزة إلى الواو، ولم يهمزها، فاستثقل الضمة عليها فسكنها، فالتقى ساكنان، فحذف الثاني[٥].

في آخرها:

ومما ورد من ذلك حذف همزة (جاء) (يجيء) و(ساء) (يسوء)، ويجعل ما قبل الهمزة معتقب الإعراب، فيقال: لن يجيَ ولن يسوَ[٦]، قال ابن جِنِّي عند حديثه عن كثرة حذف الهمزة اعتباطًا: "وجاء عنهم: سا يسو، وجا يجي، بحذف الهمزة فيهما، وقد أثبتنا من هذا حروفًا جماعة في كتابنا الخصائص[٧]، وعلى كل حال فحذف الهمزة هكذا اعتباطًا ساذجًا ضعيف في القياس، وإن فشا في بعضه الاستعمال"[٨].

ومما حذفت منه الهمزة من آخره كلمة (أَشْيَاء) عند الكوفيين والأَخفَش، فأصلها: أَشْيِئَاء، على وزن أَفْعِلَاء، حُذِفت الهمزة تخفيفًا، فصار وزنها: أَفْعَاء، وذلك لأن الهمزتين بينهما حرف ساكن، وهو حاجز غير حصين، كما أن هذه الكلمة جمع، والجمع يُستثقَل فيه ما لا يُستثقَل في المفرد. وذهب الخَلِيل وسِيبَوَيه إلى أن أصلها: شَيْئَاء، على وزن فَعْلَاء، لكن حدث لها قلب مكاني، فأصبحت على وزن: لَفْعاء، وهو

(١) انظر: المحكم (رأى) ٣٤٠/١٠، لسان العرب (رأى) ٢٩٣/١٤، البحر المحيط ٥١٢/٨.

(٢) البيت من الطويل. انظر: المحكم (رأى) ٣٤٠/١٠، شرح شواهد شرح الشافية ٣٢٩/٤، لسان العرب (رأى) ٢٩٣/١٤.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٥٤٨/٨.

(٤) انظر: البحر المحيط ٤٢٤/٨.

(٥) انظر: الدر المصون ٤٨٦/٦، اللباب في علوم الكتاب ١٨٢/٢٠.

(٦) انظر: شفاء العليل ١١٠٨.

(٧) وذلك في باب (في حذف الهمزة وإبدالها) ١٤٩/٣.

(٨) المحتسب ١٢١/١.

حينئذٍ مفرد، بدليل: جمعهم له على: أَشاوَى[١]، واختار هذا الرأي ابن جِنّي[٢]. وذهب الكِسَائِي إلى أنها على وزن أفعال، فلا حذف فيها ولا قلب، لأن (فَعْل) يُجمَع على (أَفْعَال)، نحو: قول أقوال[٣].

وأجاب ابن جِنّي عن مذهب الكوفيين والأَخفَش بأن حذف اللام لم يجيء منه إلا (سُؤتُه سَوايةً) والأصل: سَوائيَة، وما حكاه الفَرَّاء من حذف لام (بُرَاء)، وذلك قليل بحيث لا يقاس عليه، والقلب أوسع منه، كما أنه لو كان وزنه (أفعلاء) لكان من أبنية جموع الكثرة، وجموع الكثرة لا تُصغَّر على لفظها، وهم قد صغروا (أشياء) على لفظها، فقالوا: أُشَيّاء، فدل ذلك على ضعف مذهبهم[٤]. ورد ابن عُصفُور مذهب الكِسَائِي بأنه لو كان على وزن (أفعال) لكان مصروفًا كأبيات وأجمال[٥]، وذكر السِّيُوطِي أن البصريين وأكثر الكوفيين قد أجمعوا على تخطئة قول الكِسَائِي، وألزموه أن يصرف أسماء وأبناء[٦]. لذلك فالراجح ما ذهب إليه الخَلِيل وسِيبَوَيه؛ لأن ما جاء على وزن (فَعْل) لا يُكسَّر على أَفْعِلاء، بل على فُعُول وفِعَال، نحو: فُلُوس وكِعَاب[٧].

ومنه أيضًا حذف الهمزة في جمع (بَرِيء)، فيقال: بُرَاء، والأصل: بُرَآء، على وزن فُعَلاء، نحو: كريم كرماء، ولكنهم حذفوا الهمزة التي هي لام الكلمة تخفيفًا، فأصبحت على وزن: فُعَاء[٨].

المطلب الثاني: إبدالها:

إن الاعتباط في الهمزة لم يكن محصورًا في حذفها فقط، بل شمل إبدالها اعتباطًا بلا علة أو سبب، سواء أكان إبدالها ألفًا أم واوًا أم ياء. والإبدال: أن تزيل نبرتها فتلين، فحينئذٍ تصير إلى الألف أو الواو أو الياء حسب حركتها وحركة ما قبلها[٩].

وقد أجاز ذلك كثير من النحويين، وخصه بعضهم بالضرورة الشعرية. حيث ذهب المُبَرِّد إلى منع

(١) انظر: الكتاب ٣٨٠/٤، المقتضب، ١٦٨/١، الإنصاف ٨١٣/٢، الممتع ٥١٣/٢، شفاء العليل ١١١٠.
(٢) انظر: المنصف ٣٥٨.
(٣) انظر: المنصف ٣٥٩، الممتع ٥١٣/٢، همع الهوامع ٤٤١/٣.
(٤) انظر: المنصف ٣٥٩، ٣٦٢، الممتع ٥١٣/٢.
(٥) انظر: الممتع ٥١٣/٢.
(٦) انظر: همع الهوامع ٤٤١/٣.
(٧) انظر: الإنصاف ٨١٣/٢، شفاء العليل ١١١٠.
(٨) انظر: المقتضب ٣٠٢/١، الممتع ٦٢١/٢.
(٩) انظر: المقتصد في شرح التكملة ٣٢٦/١، شرح المفصل لابن يَعِيش ١٠٧/٩.

إبدال الهمزة حرفًا من حروف اللين بلا علة، وقاس ذلك على الحروف المتقاربة في المخرج، وخصه بالضرورة الشعرية، حيث قال: "ولو جاز أن تقلب الهمزة إلى حرف اللين لغير علة لجاز أن تقلب الحروف المتقاربة المخارج في غير الإدغام؛ لأنها تنقلب في الإدغام كما تنقلب الهمزة لعلة، فإن فُعِل هذا لغير علة فليُفعَلْ ذلك. ولكن إذا اضطر الشاعر جاز أن يقلب الهمزة عند الوقف على حركة ما قبلها"(١).

إبدال الهمزة ألفًا:

مما ورد من ذلك إبدال الهمزة ألفًا في كلمة (مَلَأ)، قال الشاعر:

بِتْنَا وبَاتَ سَقِيطُ الطَّلِّ يَضْرِبُنَا عِنْد النَّدُولِ قِرانا نَبْحُ دِرْواسِ
إِذَا مَلَا بَطْنَهُ ألبانُها حَلَبًا بَاتَت تُغَنِّيهِ وَضْرَى ذَاتُ أَجْراسِ(٢)

يريد: إذا ملأ بطنه، فأبدل الهمزة المفتوحة التي قبلها فتحة ألفًا على غير قياس(٣).

ومنه قول الشاعر:

راحتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً فَارعَيْ فَزارةُ لا هَنَاكِ المْرْتَعُ(٤)

يريد: هَنَأَكِ، وخصه سِيبَوَيه والمُبَرِّد بالضرورة الشعرية(٥).

ومنه أيضًا قول حَسَّان بن ثَابِت:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِبَا قالتْ وَلم تُصِبِ(٦)

(١) المقتضب ٣٠٢/١.

(٢) البيتان من البسيط، وهما بلا نسبة. انظر: المبهج ١٢١، المحتسب ١٦٢/٢، ضرائر الشعر ٢٣٠، الممتع ٤٠٥/١، لسان العرب (وضر) ٢٨٥/٥.

(٣) انظر: سر صناعة الإعراب ٦٦٦/٢، الممتع ٤٠٤/١.

(٤) البيت من الكامل، ونسب للفرزدق (ديوانه ٣٥٣) ولعبد الرحمن بن حسان. انظر: الكتاب ٥٥٤/٣، المقتضب ٣٠٣/١، الخصائص ٣٧٥/٢، سر صناعة الإعراب ٦٦٦/٢، شرح المفصل ١١٣/٩، الممتع ٤٠٥/١، شرح الشافية للرضي ٤٧/٣.

(٥) انظر: الكتاب ٥٥٤/٣، المقتضب ٣٠٣/١.

(٦) البيت من البسيط، ديوانه ٤٤٣. انظر: الكتاب ٤٦٨/٣، ٥٥٤، المقتضب ٣٠٣/١، الممتع ٤٠٥/١، شرح الشافية للرضي للرضي ٤٨/٣.

يريد: سَأَلَت، فأبدل الهمزة ألفًا للضرورة الشعرية، وذكر المُبَرِّد رأيًا آخر في هذا البيت وهو: "وقد يقال في معنى سأَلت: سِلْت أَسال، مثل خِفْت أَخاف، وهما يتساولان، كما يختلف اللفظان والمعنى واحد، نحو قولك: نهض ووثب، فإنما هذا على ذلك لا على القلب، ولو كان على القلب كان في غير سأَلت موجودًا كما كان فيها، فهذا حق هذا"(١). ولكن سِيبَوَيه رأى أنه من إبدال الهمزة ألفًا للضرورة وليس من سِلْت ولا يَسال؛ لأنها ليست من لغة الشاعر(٢). وخالفه السُّهَيلِي في ذلك، حيث ذهب إلى أن سَال لغة في سَأَل، وليست من تسهيل الهمزة بجعلها بين بين؛ لأن وزن البيت لا يستقيم معها، فهي كالمتحركة، واستدل على أنها لغة بقولهم: تَسَايَلَ القومُ، ونقل عن يُونُس أنها من سِلْت تَسَال، مثل: خِفْت تَخَاف، فهي عنده من ذوات الواو، ونقل عن الزَّجَّاج: الرجلان يَتَسَايَلان(٣).

إبدال الهمزة واوًا:

قال ابن سِيدَه: "قوله: الجَزْوُ: يعني الاجتزاء بالرُّطب عن الماء، وأصله الجَزْءُ، ولكنه أبدل الهمزة واوًا اعتباطًا لغير علة، لمزاوجة الدّلْوُ، ومثله كثير في اللغة والنحو"(٤).

ومما أبدلت فيه الهمزة واوًا بلا علة قولهم: وَاخَيتُ، أصله: آخَيتُ، وليست الواو فيها أصلًا؛ لأن لام الكلمة واو، فهي من الأخوة، وإنما قُلِبت ياء لوقوعها رابعة كما قُلِبت في (غازيت)، فإذا ثبت أن لامها واو لم يمكن أن تكون الفاء واوًا؛ لأنه لم يرد في كلام العرب ما فاؤه ولامه واو(٥).

وقد ذكر ابن بَرّي وجهًا قياسيًّا لإبدال الهمزة واوًا، وهو حمل الفعل الماضي على الفعل المضارع (يواخي)، بإبدال الهمزة واوًا على التخفيف(٦). وقيل: إن واخيت لغة ضعيفة، وقيل: هي لغة لطيِّئ(٧). ونقل ابن سِيدَه عن ابن السُّكِّيت أنه يقال: آخيت الرجل ولا يقال: واخيت إذا كان المراد أخوة الصداقة(٨).

(١) المقتضب ٣٠٣/١.
(٢) انظر: الكتاب ٥٥٥/٣.
(٣) انظر: الروض الأنف ١٤٦/٦.
(٤) المخصص ٣٧١/٢.
(٥) انظر: الممتع ٣٦٤/١، شرح الملوكي ٢٦٥.
(٦) انظر: لسان العرب (أخا) ٢٢/١٤.
(٧) انظر: لسان العرب (أخا) ٢٢/١٤.
(٨) انظر: المخصص (باب الأخوة) ١٤٥/٤.

والذي يظهر لي –والله أعلم– أنها على إبدال الهمزة واوًا لوجود نظائر له، فقد قال ابن السُّكِّيت: "ويقال: آخيت الرجل وواخيته. يقلبون الهمزة واوا كما يقال: آسيته وواسيته. قال أبو العَبَّاس: قال الكِسَائِي والفَرَّاء: وامرته وآمرته، وواخيته وآخيته، وآجرته وواجرته، وواسيته وآسيته، وواكلته وآكلته"(١).

ومن ذلك أيضًا أن الهمزة تُبدَل واوًا إذا وقعت بعد واو زائدة للمد، نحو: مقرُوء، يقال فيها: مقرُوّ، فأُبدِلت الهمزة واوًا، ثم أُدغِمت فيها(٢). كما تُبدَل أيضًا إن وقعت بعد واو وإن لم تكن زائدة للمد، فيقال فيقال في سَوءة: سَوَّة، حيث أُبدِلت واوًا وأُدغِمت(٣).

إبدال الهمزة ياء:

مما جاء من ذلك إبدال الهمزة ياء اعتباطًا في قولهم: قَرَيْت واجْتَرَيْت وبَدَيْت ونحوها(٤)، قال ابن جِنِّي: جِنِّي: "وقد أبدلوا الهمزة ياء لغير علة إلا طلبًا للتخفيف، وذلك قولهم في قَرَأْت: قَرَيْت، وفي بَدَأْت: بَدَيْت، وفي تَوَضَّأْت: تَوَضَّيْت"(٥).

وقد نقل أبو عَلِيّ الفَارِسي عن سِيبَوَيه عدم جواز هذا الإبدال إلا في الشعر، حيث قال: "وقلب الهمز على هذا الحد لا يجيزه سِيبَوَيه إلا في الشعر، ويجيزه غيره، فهو على قول من أجاز ذلك، وممن أجازه أبو زَيد، وحكي عن أبي زَيد قال: قلت لسِيبَوَيه: سمعت: قَرَيْت وأَخْطَيْت، قال: فكيف تقول في المضارع؟ قلت: أَقْرَأ، قال: فقال: حسبك، أو نحو هذا، يريد سِيبَوَيه :أن قَرَيْت مع أَقْرَأ لا ينبغي؛ لأن أَقْرَأ على الهمز وقَرَيْت على القلب، فلا يجوز أن يغيّر بعض الأمثلة دون بعض، فدل ذلك على أن القائل لذلك غير فصيح، وأنه مخلّط في لغته"(٦).

وممن منع هذا الإبدال أيضًا وخصه بالضرورة الشعرية المُبَرِّد، قال: "واعلم أن قومًا من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة جائزًا، فيجيزون: قَرَيْت واجْتَرَيْت في معنى قرأت واجترأت، وهذا القول لا وجه له عند أحد ممن تصح معرفته، ولا رسم له عند العرب...ولكن إذا اضطر الشاعر جاز أن يقلب الهمزة عند

(١) الألفاظ ٣٤٠.
(٢) انظر: الممتع ٣٦٤/١.
(٣) انظر: الممتع ٣٦٤/١.
(٤) انظر: الخصائص ٣٧٤/٢، الممتع ٣٨١/١.
(٥) سر صناعة الإعراب ٧٣٩/٢.
(٦) الحجة للقراء السبعة ٩٦/٢.

الوقف على حركة ما قبلها"[١].

ومما تُبدَل فيه الهمزة ياء على غير قياس إذا كانت مضمومة وما قبلها مكسور، نحو: يستهزِئُ، يقال فيه: يستهزي، وجعله سِيبَوَيه وجمهور النحويين من الضرورة[٢]، وذلك لأن حقها أن تُجعَل بين بين ولا تُبدَل، وخالفهم الأَخفَش إلى جواز ذلك وعدم قصره على الضرورة الشعرية، واحتج بأن الهمزة لو جعلت بين بين لكانت تشبه الساكن، ولا يوجد في الكلام واو ساكنة قبلها كسرة[٣]. وقد ردَّ الرَّضِي ما ذهب إليه الأَخفَش، حيث قال: "وأما الواو الساكنة فلا يستحيل مجيئها بعد الكسرة، بل يُستثقَل، وكذا الياء الساكنة بعد الضمة، فلم يمنع مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسرة، وشبه الياء الساكنة بعد الضمة"[٤]. ومنه قول عَبد الرَّحمَن بن حَسَّان:

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقاعٍ يُشَجَّجُ رَأسَهُ بالفِهْرِ وَاجِي[٥]

أصله: واجئ، وهو من وَجَأت، فأبدل الهمزة ياء، وأجراها مجرى الياء الأصلية، والدليل على ذلك أنه جعلها وصلًا لحركة الجيم؛ فالبيت جيمي، ولو كانت الهمزة منوية عنده لم يجز أن تكون الياء وصلًا كما لا يجوز أن تكون الهمزة المرادة المنوية وصلًا[٦].

وذهب ابن الحَاجِب إلى أنه لا ضرورة في البيت؛ لأن الهمزة ساكنة لأجل الوقف عليها، والهمزة الساكنة التي قبلها كسرة تُبدَل ياءً[٧]، ووافقه الرَّضِي على ذلك[٨]. وأجاب عن ذلك البَغدَادِي بأن الزَّمَخشَري رفض القول بأنه وقف على الهمزة في (واجئ) فقُلِبت ياء لكسرة ما قبلها؛ لأنه لو وقف لوقف على الجيم الذي هو حرف الروي، وبيّن البَغدَادِي سبب منع الوقوف على الهمزة في (واجئ) وهو أنه يصير

(١) المقتضب ٣٠٢/١-٣٠٣.

(٢) انظر: الكتاب ٥٥٣/٣، المقتضب ٢٩٤/١، ٣٠٣، ما يحتمل الشعر من الضرورة ١٦١، المنصف ٩٩، أمالي ابن الشجري ١٢٠/١، الممتع ٣٨١/١.

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش ٤٩/١، المقتضب ٢٩٤/١، شرح المفصل لابن يَعِيش ١١٢/٩.

(٤) شرح الشافية له ٤٦/٣.

(٥) البيت من الوافر، ديوانه ١٨. انظر: الكتاب ٥٥٥/٣، المقتضب ٣٠٣/١، الخصائص ٣٧٥/٢، المنصف ١٠٠، شرح المفصل لابن يَعِيش ١١٤/٩، الممتع ٣٨١/١، لسان العرب (وجأ) ١٩١/١.

(٦) انظر: سر صناعة الإعراب ٧٣٩/٢.

(٧) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٤١/٢.

(٨) انظر: شرح الشافية له ٤٩/٣.

حرف الروي همزة، فيختلف الرويان اختلافًا شديدًا[١].

ومن إبدال الهمزة ياء لغير علة قول ابن هَرْمة:

إنَّ السّبَاع لَتَهْدَى عَن فَرائِسها والنَّاسُ لَيس بِهَادٍ شَرُّهم أَبَدا[٢]

يريد: ليس بهادئ، فأبدل الهمزة ياء للضرورة الشعرية[٣].

ومنه أيضًا ما حكاه سِيبَوَيه عن بعض العرب أنه يقول: (بَيْس) -بفتح الباء وسكون الياء- في بَئِس[٤]، حيث أبدل الهمزة ياء على غير قياس، ونقلها السِّيُوطِي عن الأَخفَش والفَارِسي[٥]. ووجهها الفَارِسي بأن الأصل: بَئِس، على وزن: فَعِل، ثم جُعِلت على الأصل الذي هو فَعْل بتسكين العين، فقُلِبت الهمزة ياء؛ لأنه لما أسكنها لم يجز أن يجعلها بين بين، لذلك أبدلها ياء خالصة[٦].

(١) انظر: شرح شواهد شرح الشافية له ٣٤٢/٤.

(٢) البيت من البسيط، ديوانه ٩٧. انظر: سر صناعة الإعراب ٧٤٠/٢، الممتع ٣٨٢/١، لسان العرب (هدأ) ١٨٠/١.

(٣) انظر: سر صناعة الإعراب ٧٤٠/٢، الممتع ٣٨٢/١.

(٤) انظر: الكتاب ١٠٩/٤، الخصائص ٣٧٥/٢.

(٥) انظر: همع الهوامع ١٩/٣.

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة ١٠١/٤.

الخاتمة

أحمد الله تعالى حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا على تيسيره وإعانته على إتمام هذا البحث، وهذه أبرز النتائج التي توصلت إليها:

١) أن صوت الهمزة من أعقد مشكلات الأصوات العربية، حيث اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في مخرجها، وفي صفاتها، وفي كيفية رسمها.

٢) أن الاعتباط في اللغة قد أرجعه أصحاب المعجمات إلى مجموعة من المعاني، وهي تدور في فلك حدوث الشيء بلا سبب أو علة.

٣) أن المعنى الاصطلاحي للاعتباط مستمد من معناه اللغوي المعجمي، وهو يعني حدوث الحكم بلا علة من العلل التي أوجدها علماء النحو.

٤) أن استعمال مصطلح الاعتباط في توجيه الأحكام النحوية والتصريفية لم يظهر إلا في القرن الرابع الهجري، وأن ابن جني أول من استعمله من النحويين.

٥) ظهور مصطلحات مختلفة تعبر عن ظاهر الاعتباط في النحو العربي، كان من أبرزها: الحذف بلا علة، والحذف بلا موجب، والحذف غير القياسي، والحذف السماعي.

٦) تعددت مظاهر الاعتباط واتخذت صورًا مختلفة، وكان الحذف من أكثر مظاهر الاعتباط ورودًا.

٧) أن الحذف الاعتباطي لا يعني الحذف بلا علة أو سبب إطلاقًا، بل هناك علل عامة يرجع إليها، من أبرزها: التخفيف وكثرة الاستعمال.

٨) أن النحويين اتخذوا من ظاهرة الاعتباط مواقف مختلفة، فمنهم من أقرَّ بكثر وقوعه في الكلام، ومنهم من قَبِله على مضض، ومنهم من حاول إيجاد أسباب قياسية لبعض ما حكم عليه بالاعتباط.

٩) أنه إذا دار الأمر في المسألة الواحدة بين حمل الكلام على علة قياسية أو الحكم عليه بالاعتباط، فإن أغلب النحويين يختارون حمله على العلة القياسية.

١٠) أن بعض المسائل النحوية أو التصريفية التي صرح النحاة بأنها من الحذف الاعتباطي قد أوجد لها بعضهم علة وسببًا.

١١) أن الفكر النحوي لدى العلماء تميز بعقلية فذة متخذة من التعليل ركيزة أساسية، فلا تهدأ نفوسهم حتى يجدوا لكل حكم سببًا موافقًا لأقيستهم، فإن لم يجدوه حكموا عليه بالاعتباط.

هذه أبرز نتائج هذا البحث، وأسأل الله تعالى أن يجعل ما كتبته خالصًا لوجه الله تعالى، وأن ينفع به، وأن يجعله من العمل الصالح الذي لا ينقطع أجره، فهذا جهد طالب للصواب، وراغب في الثواب، والمنصف يهب خطأ المخطئ لإصابته وسيئاته لحسناته، ومن ذا الذي يكون قوله كله سديدًا، وعمله كله صوابًا؟

وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

البحوث والمقالات:

١. حذف الهمز اعتباطًا في القراءات القرآنية دراسة في ضوءِ الدرس الصوتي الحديث للدكتور حيدر نجم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد الرابع، كانون الأول ٢٠١٩م.

٢. ظاهرة الاعتباط في النحو العربي للدكتور مُحَمَّد عبد النبي عبيد، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم كلية دار العلوم، العدد ٢٢، ديسمبر ٢٠٠٩م.

٣. اللغة العربية بين المنطق العقلي والاعتباط للدكتور عدنان مُحَمَّد سلمان، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الثاني، يونيو ١٩٨٦م.

٤. هل الهمزة حرف علة؟ لعايد مُحَمَّد الفتلي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٥، العدد الثاني، ٢٠٢٢م.

٥. الهمزة بين التحقيق والتسهيل للدكتور إبراهيم خفاجة، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠١٣م.

٦. الهمزة في العربية بين القدماء والمحدثين دراسة صوتية لحسنة أبو بكر، مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد الرابع والعشرون، نوفمبر ٢٠٢١م.

الكتب المطبوعة:

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لأحمد بن مُحَمَّد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق شعبان إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان مُحَمَّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣. أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤. الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٥م.

٥. الأصول في النحو لأبي بكر السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٦. الألفاظ لابن السكيت، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٧. أمالي ابن الشجري لهبة الله بن علي بن مُحَمَّد الحسني العلوي، تحقيق محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري، تحقيق مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مَالِك لابن هِشَام الأنصاري، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ.
١٠. الإيضاح في شرح المفصل لابن الحَاجِب، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢م.
١١. البحر المحيط لأبي حَيَّان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٣٨٥ – ١٤٢٢هـ.
١٣. التجويد والأصوات لإبراهيم مُحَمَّد نجا، ب ط، ب ت.
١٤. التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب لصدر الأفاضل الخوارزمي، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
١٥. التصريح على التوضيح لخالد الأَزهَري، تحقيق إسماعيل عبد الجواد عبد الغني وأحمد السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ب ط، ب ت.
١٦. التصريف الملوكي لابن جني، تحقيق ديزيره سقال، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
١٧. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد لبدر الدين الدَّمَامِيني، تحقيق مُحَمَّد المفدى، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
١٨. التعليقة على كتاب سِيبَوَيه لأبي علي الفَارِسي، تحقيق عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
١٩. التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق كاظم المرجان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٢٠. تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢١. جمهرة اللغة لأبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٢٢. الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المُرَادِي، تحقيق فخر الدين قباوة ومُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٢٣. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفَارِسي، تحقيق بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٢٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ.
٢٥. الخصائص لأبي الفتح ابن جني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق علي مُحَمَّد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٢٧. ديوان إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق مُحَمَّد نفاع، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٩هـ.
٢٨. ديوان امرئ القيس، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.
٢٩. ديوان الفَرَزدَق، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٣٠. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٣١. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هِشَام لأبي القاسم السهيلي، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٣٢. سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٣٣. السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.
٣٤. الشافية لابن الحَاجِب، تحقيق صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣١هـ.
٣٥. شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٣٦. شرح التسهيل لابن مَالِك الأندلسي، تحقيق عبد الرحمن السيد ومُحَمَّد المختون، دار هجر بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٧. شرح الرَّضِي على كافية ابن الحَاجِب لرضي الدين الإستراباذي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٣٨. شرح شافية ابن الحَاجِب لرضي الدين الإستراباذي، وبهامشه شرح شواهده للبغدادي، تحقيق مُحَمَّد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٣٩. شرح شافية ابن الحَاجِب لركن الدين الإستراباذي، تحقيق عبد المقصود مُحَمَّد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٤٠. شرح المفصل لموفق الدين بن علي بن يَعِيش، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ب ط، ب ت.
٤١. شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
٤٢. شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السلسيلي، تحقيق الشريف عبد الله الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٤٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.
٤٤. ضرائر الشعر لابن عُصفُور الأشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم مُحَمَّد، دار الأندلس، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
٤٥. ظاهرة التخفيف في النحو العربي لأحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٤٦. علم الأصوات لكمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٤٧. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، دار الهلال، ب ط، ب ت.
٤٨. غريب الحديث، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
٤٩. الفصيح لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء المعروف بثعلب، تحقيق دكتور عاطف مدكور، دار المعارف، ب ط، ب ت.
٥٠. في صوتيات العربية لمحيي الدين رمضان، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٧٩م.
٥١. القاموس المحيط لمجد الدين أبي طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.
٥٢. الكامل لأبي العباس المُبَرِّد، تحقيق مُحَمَّد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

٥٣. كتاب سِيبَوَيه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
٥٤. كتاب الكتاب لابن درستويه، نشره واعتنى به الأب لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢١م.
٥٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكّي القَيسِي، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٥٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ب ط، ب ت.
٥٧. الكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، تحقيق رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠ م.
٥٨. اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٥٩. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٦٠. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
٦١. اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمّان، ١٩٨٨م.
٦٢. ما يحتمل الشعر من الضرورة لأبي سعيد السيرافي، تحقيق عوض القوزي، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٦٣. المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لأبي الفتح عثمان بن جِنّي، تحقيق مروان العطية، دار الهجرة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٦٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جِنّي، تحقيق علي النجدي وعبد الفتاح شلبي، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٤هـ.
٦٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد الله الأنصاري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.
٦٦. المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٦٧. المحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق مُحَمَّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٦٨. المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٦٩. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.
٧٠. المرتجل لابن الخشاب، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ.
٧١. المسائل البصريات لأبي علي الفارسي، تحقيق مُحَمَّد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٧٢. المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق مُحَمَّد كامل بركات، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
٧٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، ب.ط، ب.ت.
٧٤. معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش، تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٧٥. المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة،١٤١٥هـ.
٧٦. معجم المصطلحات النحويّة والصرفية لمحمد اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٧٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هِشَام الأنصاري، تحقيق ح. الفاخوري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٧٨. المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولة ١٤٠٧هـ.
٧٩. المفصل في علم اللغة لجار الله الزَّمَخشَري، تحقيق مُحَمَّد السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٨٠. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس الرازي، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٨١. المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق كاظم المرجان، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م.

٨٢. المقتضب لأبي العباس المُبَرِّد، تحقيق مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية.
٨٣. المقرب لابن عُصفُور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
٨٤. الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٨٥. مناهج البحث في اللغة لتمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٠م.
٨٦. المنصف لابن جني، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٨٧. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي لعبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
٨٨. الهمزة مشكلاتها وعلاجها لشوقي النجار، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٨٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السِّيُوطِي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

thabat almasadir walmarajiei:

albuhuth walmaqalati:

1. hadhif alhamz aetbatan fi alqira'at alquraniat dirasatan fi dw' aldars alsawtii alhadith lilduktur haydar najma, majalat aleulum al'iinsaniati, jamieat babil kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniati, almujalad 26, aleadad alraabie, kanun al'awal 2019m.
2. zahirat alaietibat fi alnahw alearabii lilduktur muhamad eabd alnabii eubayd, majalat kuliyat dar aleulumi, jamieat alfayuwm kuliyat dar aleulumi, aleadad 22, disambir 2009m.
3. allughat alearabiat bayn almantiq aleaqlii walaietibat lilduktur eadnan muhamad salman, majalat almajmae aleilmii aleiraqii, aleadad althaani, yuniu 1986m.
4. hal alhamzat harf eilatin? lieayid muhamad alfatli, majalat alqadisiat lileulum al'iinsaniati, almujalad 25, aleadad althaani, 2022m.
5. alhamzat bayn altahqiq waltashil lilduktur 'iibrahim khafaajata, majalat aldirasat allughawiat wal'adabiati, aljamieat al'iislamiat alealamiat fi malizya, aleadad althaani, disambir 2013m.
6. alhamzat fi alearabiat bayn alqudama' walmuhdithin dirasat sawtiat lihasanat 'abu bakr, majalat kuliyaat altarbiati, jamieat alzaawiati, libya, aleadad alraabie waleishruna, nufimbir 2021m.

alkutub almatbueatu:

1. 'iithaf fadla' albashar bialqira'at al'arbaeat eashar li'ahmad bin muhamad bin eabd alghanii aldimyati, tahqiq shaeban 'iismaeil, ealim alkutab, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1407hi.
2. airtishaf aldarb min lisan alearab li'abi hayaan al'andalsi, tahqiq rajab euthman muhamad, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1418hi.
3. 'asas albalaghat li'abi alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad alzumakhshari, muhamad basil euyun alsuwdu, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1419hi.
4. al'aswat allughawiat li'iibrahim 'anis, maktabat al'anjilu almisriati, masiri, altabeat alkhamisati, 1975m.
5. al'usul fi alnahw li'abi bakr alsaraji, tahqiq eabd alhusayn alfatli, muasasat alrisalati, bayrut, altabeat althaalithata, 1417h .
6. al'alfaz liabn alsakiit, tahqiq fakhr aldiyn qabawata, maktabat lubnan nashiruna, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1998m.
7. 'amali abn alshajari lahbat allah bin eali bin muhamad alhasni alealawi, tahqiq mahmud altanahi, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1413hi.
8. al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiayn albasariiyn walkufiiyn li'abi albarakat al'anbari, tahqiq muhamad muhi aldiyn eabd alhamid, almaktabat aleasriati, bayrut, 1407h.
9. 'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat aibn malik liaibn hisham al'ansary, tahqiq muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, almaktabat aleasriatu, bayrut, 1425h.
10. al'iidah fi sharh almufasal liabn alhajib, tahqiq musaa binay alealili, matbaeat aleani, baghdad, 1982m.
11. albahr almuhit li'abi hayaan al'andalsi, tahqiq eadil 'ahmad eabd almawjud waeali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1413hi.
12. taj alearus min jawahir alqamus limuhamad murtadaa alhusayni alzubaydi, tahqiq jamaeat min almukhtasiyna, min 'iisdarati: wizarat al'iirshad wal'anba'i, alkuayt, 1385 - 1422h.
13. altajwid wal'aswat li'iibrahim muhamad naja, b tu, b t.
14. altakhmir sharh almufasal fi saneat al'iierab lisadr al'afadil alkhawarizimi, tahqiq eabd alrahman aleuthaymin, dar algharb al'iislami, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1990m.
15. altasrih ealaa altawdih likhalid al'azhary, tahqiq 'iismaeil eabd aljawad eabd alghani wa'ahmad alsayidi, almaktabat altawfiqiat, alqahirat, b tu, b t.
16. altasrif almulukiu liabn jini, tahqiq dizirih sqal, dar alfikr alearabii, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1419h.

17. taeliq alfarayid ealaa tashil alfawayid libadr aldiyn alddamaminy, tahqiq muhamad almafadaa, altabeat al'uwlaa, 1403h.
18. altaeliqat ealaa kitab sibawayh li'abi eali alfarisy, tahqiq ewad alqawzi, matbaeat al'amanat, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1410h.
19. altakmilat li'abi ealii alfarisi, tahqiq kazim almarjani, ealim alkutab, bayrut, altabeat althaaniatu, 1414h.
20. tahdhib allughat limuhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawy, tahqiq muhamad eawad mureibi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, altabeat al'uwlaa, 2001m.
21. jamharat allughat li'abi bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi, tahqiq ramziun munir baelabaki, dar aleilm lilmalayini, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1987m.
22. aljinaa aldaani fi huruf almaeani lilhasan bin qasim almuradi, tahqiq fakhr aldiyn qabawat wamuhamad nadim fadil, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1413hi.
23. alhujat lilquraa' alsabeat li'abi eali alfarisy, tahqiq badr aldiyn qahwaji, dar almamun liltarath, dimashqa, altabeat al'uwlaa, 1404hi.
24. khizanat al'adab walb libab lisan alearab lieabd alqadir bin eumar albaghdady, tahqiq eabd alsalam muhamad harun, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat alraabieati, 1418 h.
25. alkhasayis li'abi alfath abn jini, tahqiq eabd alhamid hindawiin, dar alkutub aleilmiat bibayruta, altabeat al'uwlaa, 1421hi.
26. aldur almasuwn fi eulum alkutaab almaknun lilsamin alhalbi, tahqiq ealiin muhamad mueawad wakhrun, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1414hi.
27. diwan 'iibrahim bin harmat alqurashi, tahqiq muhamad nafaei, matbueat majmae allughat alearabiati, dimashqa, 1389h.
28. diwan aimri alqaysa, tahqiq muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar almaearifi, alqahirati, altabeat alkhamisati.
29. diwan alfarazdaq, tahqiq ealiin faeur, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1407h.
30. diwan labid bin rabieat aleamiri, tahqiq hamdu tamasi, dar almaerifati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1425h.
31. alrawd al'anf fi sharh alsiyrat alnabawiat liaibn hisham li'abi alqasim alsuhayli, tahqiq eumar eabd alsalam alsalami, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1421hi.
32. siru sinaeat al'iierab liabn jini, tahqiq hasan hindawiun, dar alqalam bidimashqa, altabeat althaaniati, 1413hi.
33. alsunan alkubraa li'abi bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali albayhaqi, tahqiq muhamad eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat althaalithata, 1424hi.
34. alshaafiat liabn alhajib, tahqiq salih alshaaeiri, maktabat aladab, alqahirati, 1431h.
35. shadhan aleurf fi fani alsarf lilshaykh 'ahmad alhamlawi, tahqiq eabd alhamid hindawi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1419h.
36. sharh altashil liabn malik al'andalsi, tahqiq eabd alrahman alsayid wamuhamad almakhtuna, dar hajar bialqahirati, altabeat al'uwlaa, 1410hi.
37. sharh alrradi ealaa kafiat aibn alhajib liradi aldiyn al'iistirabadhy, tahqiq eabd aleal salim makram, ealam alkutub, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1421h.
38. sharh shafiat abn alhajib liradi aldiyn al'iistirabadhi, wabihamishih sharh shawahidih lilbaghdadi, tahqiq muhamad nur alhasan wakhrun, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1402hi.
39. sharh shafiat aibn alhajib lirukn aldiyn al'iistirabadhi, tahqiq eabd almaqsud muhamad eabd almaqsud, maktabat althaqafat aldiyniati, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1425h.
40. sharah almufasal limuafaq aldiyn bin eali bin yaeish, 'iidarat altibaeat almuniriati, masra, b tu, b t.
41. sharh almulukii fi altasrif liabn yaeishu, tahqiq fakhr aldiyn qabawata, almaktabat alearabiati, halb, altabeat al'uwlaa, 1393h.
42. shifa' alealil fi 'iidah altashil li'abi eabd allah alsilsili, tahqiq alsharif eabd allah alhusayni albirkati, almaktabat alfaysaliati, makat almukaramat, altabeat al'uwlaa, 1406h.

43. alsihah taj allughat wasihah alearabiat li'iismaeil bin hamaad aljawhari, tahqiq 'ahmad eabd alghafur eatar, dar aleilm lilmalayini, bayrut, altabeat alraabieati, 1407h.
44. darayir alshier liabn eusfur al'ashbili, tahqiq alsayid 'iibrahim muhamad, dar al'andalsi, altabeat al'uwlaa, 1980m.
45. zahirat altakhfif fi alnahw alearabii li'ahmad eafifi, aldaar almisriat allubnaniatu, alqahirat, altabeat al'uwlaa, 1417h.
46. eilm al'aswat likamal bashar, dar ghirib, alqahirati, 2000mi.
47. aleayn lilkhalil bin 'ahmad alfrahidi, tahqiq mahdii almakhzumi, dar alhilali, b tu, b t.
48. ghurayb alhadith, li'abi muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuri, tahqiq eabd allah aljaburi, matbaeat aleani, baghdad, altabeat al'uwlaa, 1397h.
49. alfasih li'ahmad bin yahyaa bin zayd bin sayaar alshaybani bialwala' almaeruf bithaeilabi, tahqiq duktur eatif madkur, dar almaearifi, b tu, b t.
50. fi sawtiaat alearabiat limuhyi aldiyn ramadan, maktabat alrisalat alhadithati, eaman, 1979m.
51. alqamus almuhit limajd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfayruz abadi tahqiq maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, muasasat alrisalati, bayrut, altabeat althaaminati, 1426h.
52. alkamil li'abi aleabaas almubarrid, tahqiq muhamad aldaali, muasasat alrisalati, bayrut, altabeat althaalithatu, 1418h.
53. kitab sibawayh li'abi bashar eamrw bin euthman bin qanbar, tahqiq eabd alsalam harun, dar aljili, bayrut, altabeat al'uwlaa.
54. kitab alkitab liabn diristuyih, nashrah waetanaa bih al'ab liwis shikhu alyasuei, matbaeat alaba' alyasueiiyn, birut, 1921m.
55. alkashf ean wujuh alqira'at alsabe waealaliha wahujajiha lmakki alqaysi, tahqiq muhyi aldiyn ramadan, muasasat alrisalati, bayrut, altabeat althaalithata, 1404h.
56. alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiat li'abi albaqa' alkafawi, tahqiq eadnan darwish, muasasat alrisalati, bayrut, b tu, b t.
57. alkinash fi faniy alnahw walsarf li'abi alfida' eimad aldiyn 'iismaeil bin eulay, tahqiq riad bin hasan alkhawami, almaktabat aleasriat liltibaeat walnushri, bayrut,2000 mi.
58. allibab fi eilal albina' wal'iierab li'abi albaqa' aleakbiri, tahaqiqa: eabd al'iilah alnabhan, dar alfikri, dimashqa, altabeat al'uwlaa, 1416hi.
59. allibab fi eulum alkitab liaibn eadil aldimashqi, tahqiq eadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1419h.
60. lisan alearab limuhamad bin makram bin manzurin, dar sadr, bayrut, altabeat al'uwlaa.
61. allamae fi alearabiat li'abi alfath euthman bin jini, tahqiq samih 'abu maghli, dar majdalawi, emman, 1988m.
62. ma yahtamil alshier min aldarurat li'abi saeid alsiyrafi, tahqiq eiwad alqawzi, matabie alfirzdaq, alriyad, altabeat al'uwlaa, 1409hi.
63. almabhaj fi tafsir 'asma' shueara' alhamasat li'abi alfath euthman bin jinni, tahqiq marwan aleatiat, dar alhijrati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1408h.
64. almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha li'abi alfath euthman bin jinni, tahqiq eali alnajdi waeabd alfataah shalibi, wizarat al'awqafi, alqahirati, 1414h.
65. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziz liaibn eatiat al'andalsi, tahqiq eabd allah al'ansari, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, qutr, altabeat althaaniatu, 1428h.
66. almuhkam walmuhit al'aezam li'abi alhasan ealii bin 'iismaeil bin sayidih almarsi, tahqiq eabd alhamid hindawiin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1421h.
67. almuhit fi allughat lilsaahib 'iismaeil bin eabadi, tahqiq muhamad hasan al yasin, ealim alkutab, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1414hi.
68. almukhasas li'abi alhasan eali bin 'iismaeil bin sayidhi, tahqiq khalil 'iibrahim jafal, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1417hi.
69. almadkhal 'iilaa eilm allughat wamanahij albahth allughawii liramadan eabd altawabi, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat althaalithatu, 1417h.

70. almurtajal liabn alkhashabi, tahqiq eali haydar, dimashqa, 1392h.
71. almasayil albasariaat li'abi eali alfarisi, tahqiq muhamad alshaatir 'ahmad, matbaeat almadani, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1405h.
72. almusaeid ealaa tashil alfawayid libaha' aldiyn bin eaqila, tahqiq muhamad kamil barkat, manshurat jamieat 'umm alquraa, makat almukaramatu, altabeat al'uwlaa, 1402h.
73. almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabir li'ahmad bin muhamad bin ealiin alfiuwmi, almaktabat aleilmiati, bayrut, ba.ti, bi.t.
74. maeani alquran li'abi alhasan al'akhfash, tahqiq hudaa mahmud qiraeata, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1411hi.
75. almuejam al'awsat li'abi alqasim sulayman bin 'ahmad altabrani, tahqiq eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni, dar alharmayni, alqahirati,1415h.
76. muejam almustalahat alnhwyt walsarfiat limuhamad allabdi, muasasat alrisalati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1405hi.
77. mughaniy allabib ean kutub al'aearib liabn hisham al'ansari, tahqiq ha. alfakhuri, dar aljili, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1411hi.
78. almiftah fi alsarf lieabd alqahir aljirjani, tahqiq eali twfyq alhamd, muasasat alrisalati, bayrut, altabeat al'awilat 1407h.
79. almufasal fi eilm allughat lijar allah alzzamakhshary, tahqiq muhamad alsaeidii, dar 'iihya' aleulumi, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1410hi.
80. maqayis allughat li'ahmad bin faris alraazi, tahqiq eabd alsalam harun, dar alfikri, 1399h.
81. almuqtasid fi sharh al'iidah lieabd alqahir aljirjani, tahqiq kazim almarjan, dar alrashid, baghdad, 1982m.
82. almuqtadab li'abi aleabaas almubarrid, tahqiq muhamad eabd alkhaliq eadaymatun, lajnat 'iihya' alturath al'iislami, alqahirati, altabeat althaaniati.
83. almuqarab liaibn eusfur, tahqiq 'ahmad eabd alsataar aljawari, altabeat al'uwlaa, 1392h.
84. almumtae fi altasrif liabn eusfur al'ashbili, tahqiq fakhr aldiyn qabawata, dar almaerifati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1407hi.
85. manahij albahth fi allughat litamam hasan, maktabat al'anjilu almisriati, alqahirat 1990m.
86. almunsif liaibn jini, tahqiq muhamad eabd alqadir 'ahmad eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1419hi.
87. almanhaj alsawtiu lilbinyat alearabiat ruyat jadidat fi alsirf alearabii lieabd alsabur shahin, muasasat alrisalati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1400hi.
88. alhamzat mushkilatiha waeilajuha lishawqi alnijar, dar alrafaeii, alrayad, altabeat al'uwlaa, 1404h.
89. hamae alhawamie fi sharh jame aljawamie lijalal aldiyn alssiuti, tahqiq 'ahmad shams aldiyn, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1418h.